الملكيون

بطريركيتهم الانطاكية ، وكنيستهم الوطنية والطقسية

بقلم المتوحي اسحق ارملة السرياني

القسم الاول

الحقبة الثالثة

من تسيطر بطاركة قسطنطينية على بطاركة انطاكية حتى انفصالهم الى حين

(١٣٥٩ ــ ٩٧٠)

(تابع)

فراغ الكرسي الانطاكي الملكي ثالث مرة (١١٠٠ ــ ١١٥٦)

يظهر ان الكرسي الانطاكي الملكي ظل شاغرًا ، في هذه الحقبة ، ستًا وخمسين سنة . ولعل بطاركة قسطنطينية سموا بطريركًا او بطاركة لانطاكية حجروا عليهم الخروج عن تلك العاصمة .

٨٧ سوطريقس (١١٥٦)

كان شماس كنيسة القديسة صوفية ، وحضر مجمعين عُقد اولهما في ٢٦ كانون الثاني ١١٥٦ ، وثانيهما في ١٢ ايار ١١٥٧ ، للنظر في قضية ذبيحة سر الاوخارستيا هل تُوجّه الى الآب والروح القدس ، ام الى الثالوث الاقدس . وقد حكم آباء هذا المجمع على سوطريقس البطريرك ، وعزلوه ، وسموا بدلًا منه اثناسيوس .

٨٨ اثناسيوس الاول (١١٥٧ ؟ — ١١٧١).

يرجح انه تولى البطريركية نحو السنة ١١٥٧ ، واقبل الى انطاكية ، وجاهر بالحقيقة الكاثوليكية. فقبله الصليبيون كبطريرك شرعي . وحضر في ٢٥ كانون الاول ١١٦١ الاحتفال بزفاف ماري الانطاكية الى مانويل. ولما أفلت بوهيمند الثالث من الأسر عام ١١٦٥ ، وانطلق الى قسطنطينية لزيارة الملك حميه ، وكان اثناسيوس البطريرك يومئذٍ هناك ، عاد به الى انطاكية . فارتاب البطريرك الصليبي ، وغادر المدينة ، واقام في قلعة القصير ، وكتب كتاب حرم الى الفرنج بانطاكية[1] ، ولم يرضَ ان يعود الى انطاكية الا بعد خروج اثناسيوس البطريرك منها ، عام ١١٧٠ ، ثم عاد اثناسيوس ثانيةً الى انطاكية عام ١١٧١. قال ميخائيل الكبير :

« حدثت في السنة ١١٧١ زلزلة عنيفة في انطاكية وكان بطريرك الفرنج مقيماً في القصير فذهبوا ليحضروه الى انطاكية فقال : لستُ ادخلها إلّم يخرج عنها بطريرك الملكيين . فعادوا الى انطاكية وشاهدوا البطريرك الملكي مصاباً بالزلزلة فحملوه على آخر رمق وأخرجوه عن المدينة وتوفي في الطريق . فدخل البطريرك هنريكوس الى انطاكية . ورمّم الصليبيون أسوارها وجدّدوا كنيسة الروم الكبرى ومذبح كنيسة القيان . اما كنائس السريان الثلاث في انطاكية فلم يُصبها ضرر البتة. » [2]

وقد توجّه ميخائيل الكبير الى انطاكية فبلغها في ٧ ايار ١١٦٨ ، وادخله الفرنج الى بيعة القيان باحتفال رهج ، وأجلسوه على كرسي بطرس المحفوظ في تلك البيعة ضمن موفهها الجنوبي : ذلك لانّ البطريرك الصليبي كان مرتابةً في صحة امانة بطريرك الملكيين[3] . واقام ميخائيل الموما اليه في انطاكية سنةً وشهرًا . ورقّى فيها بعض الرهبان الى المنصب الاسقفي . وبعدما احتفل بعيد الفصح ، ارتحل عنها في حزيران[4] . وفي السنة ١١٨٠ اقبل البطريرك ميخائيل عينه الى انطاكية ، ثاني مرّة ، وارسل البابا اسكندر الثالث (١١٥٩ — ١١٨١) يدعوه الى مجمع عقده في رومية. فاستعذر البطريرك ، ولم ينطلق[5] .

١) ابن العبري : التاريخ المدني السرياني ٣٣١ ٢) ميخائيل ٦٩٦
٣) ابن العبري : التاريخ اليعبي السرياني ٦٥ من نسختنا . ٤) الرهاوي ٦٧
٥) ميخائيل ٧٠٠ و٧٠١ و٧١٩ .

واشتهر. اذ ذاك بين الملكيين عدة كتبة . أخصهم يوحنا الطبيب الانطاكي الفيلسوف[1] . والطبيب اسعد الدمشقي ابن المطران. ويعقوب بن صقلان او ستلاب الملكي المقدسي (١١٦٠ ــ ١٢٢٨) وابنه سديد الدين ابو منصور[2] . ونفيس الدولة ، او نفيس الدين الدمشقي الملكي ابن طليب ، وكان من جملة اطباء هولاكو . وولده صفي الدين الملكي[3] . ويوحنا الراهب من سيق مار سمعان العمودي بجوار انطاكية ، صاحب المباحثة التي جرت له عام ١١٦٨ مع ثلاثة من علماء المسلمين[4] .

وفي هذا العهد أسس الصليبيون ، عام ١١٥٧، دير البلمند ، جنوبي شرقي طرابلس بين انفة وقلمون . انشأه رهبان مار برنردس . وكان في اوائل القرن الثامن عشر في حوزة الملكيين الكاثوليك ، ثم ألجئوا الى التنزح عنه[5] .

٨٩ تيودورس (١١٨٥ ؟ ــ ١١٩٥)

هو تيودورس بلسمون اليوناني النحلة ، تولى بطريركية انطاكية بين السنة ١١٨٥ و١١٩١ ، على اثر فراغ الكرسي زهاء اربع عشر سنة . واقام في قسطنطينية ، وافرغ كل الجهود في تبديل الطقس الملكي الانطاكي القديم بالطقس البوزنطي ، وأمر جميع الاكليروس الملكي ، الذي كان لذلك العهد يقدس بليترجية مار يعقوب السريانية الاصل ، ان يبدلها بليترجيتي باسيليوس وفم الذهب اليونانيتين ، محتجاً بان كنائس العالم بأجمعها يلزمها ان تتبع طقس كنيسة قسطنطينية[6] . وقد انشأ هذا البطريرك تصانيف شتى أهمها مجموعة يونانية

---

١) مختصر الدول ٣٤٧

٢) المشرق ٣٢ [١٩٣٤] ٣٧٣ – ٣٨١

٣) مختصر الدول ٤٨٠ و٥٠١

٤) المخطوطات العربية ٨٣

٥) المشرق ٢٧[١٩٢٩] ٢٤٨. وفي مخطوطة اوكسفرد ، رقم ٨٧، المنسوخة سنة ٧٠٠٠ لآدم (١٤٩٢ م) ورد : « هذا الكتاب الذي هو البنديكستاري اي المسبحي يرسم دير سيدتنا العذرى المتول له البلمند خارج مدينة طرابلس وهو عندي انا الحقير غريغوريوس باسم مطران دمشق ».

٦) النصارى الى الاسلام يوسف داود ٤٩ و٥١

تحوي قوانين الرسل والمجامع الاقليمية والمسكونية وقوانين الآباء[1].

وفي عهد هذا البطريرك ارتحل موديانا ، مطران ماردين السرياني المنوفيزيتي الى قسطنطينية ، وصار خلقيدونياً ملكياً ، فولاه البطريرك ابرشية ميافرقين على الملكيين الذين يمارسون صلواتهم وطقوسهم البيعية باللغة السريانية[2].

٩٠ سمعان الثاني (١٢٠٦ ؟ — ١٢٣٥)

بعد فراغ الكرسي الانطاكي الملكي زهاء احدى عشرة سنة نُصب سمعان الثاني. واثبت لوقيان، استناداً الى كتابة عربية ذكرها العلّامة السمعاني ، منقولة عن مخطوطة نُسخت في القرن الثامن عشر ، أنه بعد بلسمون قام بطريركان انطاكيان ملكيان وهما يواقيم وايرثاوس . اما البطريرك الدبّاس فقد شكّ في تحديد ذلك وتأييده. على ان بوهيمند الرابع صاحب انطاكية (١٢٠٦-١٢٠٧) استعان بالملكيين ، حينما عاد سمعان البطريرك الى انطاكية . فاحتجّ عليه البطريرك الصليبي وحرمه. اما اينوشنسيوس الثالث (١١٩٨ - ١٢١٦) فقد حرم البطريرك سمعان الانطاكي ، بوساطة بطريرك اورشليم الصليبي .. فانطلق سمعان على اثر الحرم الى قيليقية ، وحلّ ضيفاً على لاون الثاني ، ملك الارمن. وقضى نحبه نحو السنة ١٢٣٥.

وفي هذا الزمان اشتهر بولس الراهب اسقف صيدا الانطاكي الذي صنّف في العربية الفصحى مقالات وشروحاً دينية وفلسفية أفرغها في قالب محكم من البراهين الدامغة. وقد نشر له « المشرق » عدة مقالات في سنته الاولى والرابعة والسابعة الخ.

٩١ داود (١٢٤٢ ؟ — ١٢٤٧)

ظلّ الكرسي الانطاكي شاغراً سبع سنوات حتى نُصب داود بطريركاً . وتظاهر ميله الى الكثلكة في نحو السنة ١٢٤٢، وحصّل من البابا اينوشنسيوس الرابع (١٢٤٣ — ١٢٥٤) ومن بوهيمند الخامس الرخصة في الاقامة بانطاكية

١) المخطوطات العربية ٦٤

٢) مقالتنا في المشرق (١٠ [١٩٠٧] ٩١٦) بعنوان « سرياني ملكي ». والتوطئة

ودخلها برهج عظيم . فنصب البرتس البطريرك الصليبي وكيلاً له وارتحل عنها الى اوربة .

٩٢ افتيموس الاول (١٢٥٨ ؟ — ١٢٧٣)

مرّت تسع سنوات على وفاة داود البطريرك ، فنُصب افتيموس الاول نحو السنة ١٢٥٨ . وقد رشقه البطريرك الصليبي بالحرم . ونفاه برهيند السادس . فاستثار افتيموس أول بدء بالتتر يحاول العودة الى انطاكية ، ثم توجه عام ١٢٦٣ الى قسطنطينية بمشورة حاتم ، ملك الارمن ، واقام هناك حتى ايار ١٢٦٤ ، فعاد الى انطاكية واحضر معه ابنة ميخائيل فاليلوغ الملك لتُزَفّ الى اباقا ، ملك التتر . قال ابن العبري :

« بعدما توفي حاتم ملك الارمن وتولّى ابنه لاون عام ١٢٧١ انتفض عليه وجهاء اليونان في قيليقية عام ١٢٧٢ فقبض لاون على البارون كبير اليونان فانهزم اصحابه اليونان الى قلعة قريبة تحصّنوا بها وبعثوا الى الروم يطلبون نجدة . فبادر لاون في عسكره وحصر القلعة وقبض على المتحصّنين بها وقتلهم بهم اجمع . . .

« على ان اليونان لما انهزموا الى القلعة كما ذكرنا كلّف لاون بطريرك الملكيين ان يتوجّه اليهم ويسمع لهم ليسلموا وأقسم له انهم ان خضعوا لن يلحق بهم أذى البتة . فسار اليهم افتيموس البطريرك وجعل يقول لهم : « اياكم والنزول من القلعة فانكم ان تركتموها قُتلتم » . ثم رجع وقال للملك : « ان اليونان لم يسمعوا الى نصيحتي وقد أبوا الا التحصّن في القلعة » . فثار الملك بالدسيسة وحصرهم وقتلهم بهم كما سبق القول . ثم قبض على البطريرك افتيموس يريد ترحيله الى قسطنطينية وكتب الى الامبراطور يدّعي عليه ويسأله ان يقضي بنفيه . فسار البطريرك في جنود ارمن الى العاصمة . ولما وصلوا الى أياس نفروا له خيمة على ساحل البحر وتركوه ومضوا الى المدينة ليبتاعوا طعاماً . واستغرقوا في الاكل وشرب المسكر الى ساعة متأخرة من الليل . فانتهز البطريرك فرصة غيابهم واستدعى بعض ملّاحين يونانيين قريبين وجعل يبكي ويشكو قائلاً : ان هؤلاء الجنود الارمن اذا ما اركبوني البحر قتلوني . فأشفق اولئك الملّاحون عليه واركبوه سفينتهم ومضوا به الى بلاد الروم التي كانت يومئذٍ في خرزة الترك . »(١

وفي عهد البطريرك افتيموس ، جيّش البندقداز ، حاكم مصر ، جيشاً كثيفاً واشخصه الى انطاكية عام ١٢٦٧ ، فاحتلوا المدينة بالسيف . . . وقتلوا جميع رجالها وقوّضوا كنائسها الشهيرة . . . وتركوها خراباً يباباً الى يومنا(٢ .

---

١) ابن العبري : التاريخ المدني السرياني ٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٦ و٥٢٧

٢) فيه ٥٢٥، يعني ان انطاكية أمست خراباً في عهد ابن العبري المؤرّخ († ١٢٨٦) .

٩٣ ثاودوسيوس الرابع (١٢٧٥ ــ ١٢٨٣)

وفي ٤ حزيران ١٢٧٥ ، سُبِّي ثاودوسيوس الرابع بطريركاً لانطاكية . وكان من عنصر شريف. وتوشح بالثوب الرهباني في دير مار ايليا[1] بجبل الاسود بجوار انطاكية. ومن اخباره انه اتحد مع الكنيسة الرومانية الواحدة . غير انه ما وصل الى كرسيه حتى استعفى نحو السنة ١٢٨٣ ، خيفةً ان يُسقط اسمه من الذبتيخة.

٩٤ ارسانيوس (١٢٨٣ ــ ١٢٨٥ او ١٢٩٠ ؟)

وعلى أثر استقالة البطريرك ثاودوسيوس انتخب الانطاكيون ارسانيوس ، مطران طرابلس ، وكان قبل ذلك راهباً في دير مار سمعان العمودي . وقد قبله بطريرك قسطنطينية في الشركة معه. ولما ذاع عنه انه مشترك مع الارمن ، أُسقط اسمه من الذبتيخة نحو السنة ١٢٨٥ او ١٢٩٠

٩٥ قرلس الثاني (١٢٨٥ او ١٢٩٠ ــ ١٣٠٨)

بعدما عُزل البطريرك ارسانيوس ، اختلف الاساقفة فانتخب فريق منهم ديونوسيوس اسقف المضيصة ، وفريقٌ قرلس مطران صور. فتغلّب فريق قرلس ، وظلّ يسوس البطريركية الانطاكية الملكية حتى السنة ١٣٠٨

وكان الادب الملكي ينطوي في هذه الحقبة على المترجمين من اليوناني الى العربي. وأصبح الأدب السرياني يتضاءل حتى بقي محفوظاً في الليترجية ، ما عدا بعض مدنٍ وقرى ظلّت فيها السريانية اللغة الوطنية والطقسية الى ما بعد القرن الخامس عشر.

٩٦ ديونوسيوس الاول (١٣٠٩ ؟ ــ ١٣١٦ ؟)

وخلف قرلس الثاني مزاحمُه ديونوسيوس اسقف المضيصة المومأ اليه. وأعلن انتخابه في قسطنطينية عام ١٣١٦، واستُدعي اليها. ولا يُعرف شيء من أخباره.

---

١) هو دير قديم للسريان الملكيين ورد ذكره في مخطوط لندن المنسوخ سنة ١٠٩٦ م تحت رقم ١٤٤٨٩

٩٧ قرلس الثالث

٩٨ ديونوسيوس الثاني

٩٩ صفرونيوس ـ

كذا اثبت المؤرخ كرلفسكي اسماء هؤلاء البطاركة الثلاثة ، ولم يزد.

١٠٠ اغناطيوس الثاني (١٣٤٤ ؟ ـ ١٣٦٦)

جلس قبل تشرين الثاني ١٣٤٤ ، وشغل الكرسي حتى السنة ١٣٥٩ ، فنُفي الى قبرس بدعاء خلفه فاخوم الاول . وتوفي في قبرس عام ١٣٦٦ ، ولم يتمكّن من العودة الى كرسيّه.

الحقبة الرابعة

منذ اتخاذ دمشق مركزاً للكرسي البطريركي الملكي حتى عهدنا

(١٣٥٩ — ١٩٣٦)

١٠١ فاخوم الاول (١٣٥٩ — ١٣٦٨ † ١٣٨٦)

كان فاخوم مطراناً على دمشق . فناهض سالفَهُ اغناطيوس الثاني ، وتغلّب عليه عام ١٣٥٩ ، ونُصب بطريركاً ، واستعرفته قسطنطينية . وتأيّد في منصبه على اثر وفاة سالفه ، عام ١٣٦٦ ، وما مرّت على بطريركيته الشرعية سنتان حتى اغتصب الكرسي البطريركي ميخائيل الاول ، عام ١٣٦٨ ، وشغله سبع سنوات ، وتوفي في ١٧ آب ١٣٧٥ . فعاد فاخوم الاول ، وقبض على عصا الرعاية من آب تلك السنة حتى السنة ١٣٧٧ ، فعُزل ثانيةً وسُجِن بدلاً منه ، في قسطنطينية ، مرقس الاول عام ١٣٧٧ ، وترأس سنتين . فتغلّب فاخوم ثالثةً على الكرسي البطريركي ، من نيسان ١٣٧٨ حتى ١٩ كانون الاول ١٣٨٦ ، وتوفي . وهذا فاخوم هو الذي نقل الكرسي من انطاكية الى دمشق ، محتجّاً بان انطاكية ، لنقص سكانها بدواعي الزلازل والحروب ، لن تصلح بعدُ لاقامة بطريرك فيها[1]

١) المشرق ١٠ [١٩٠٧] ١١٢٦

١٠٢ ميخائيل الاوّل (١٣٦٨ — ١٣٧٥) ــ ويعقوب ابن ريحان

نُصب ميخائيل بطريركاً دخيلاً في حياة سالفه ، فاخوم الاول ، وشغل الكرسي سبع سنوات . وادركته المنون في ١٧ آب ١٣٧٥ كما ذكرنا . وقد ورد اسمه في مخطوط سرياني ملكي يخصّ دير قنوبين ، موسوم بالرقم ١١ ، منسوخ سنة ٦٨٧٧ لآدم (١٣٦٩م) هكذا : « بعد وفاة البطرك ميخايل ارتقم البطرك يعقوب ابن ريحان وجا لدير مار سركيس » بملولا . فاستنتجنا منه انه في عهد البطريرك ميخائيل الاول نُصب بطريرك للملكيين باسم يعقوب . بيد ان فاخوم الاول تغلّب عليه ، فاضطرّ ان يتزوي في معاولا وطنه حتى وفاته[1] .

١٠٣ مرقس الاول (١٣٧٧ ــ ١٣٧٨)

انتُخب في قسطنطينية ، وترأس سنتين . فعاد فاخوم ، وتغلّب عليه كما ذكرنا . ومن ذلك يتّضح ان البطريركين ميخائيل ومرقس لم يكونا شرعيّين . غير ان المؤرّخ كرلفسكي ادنجهما في السلسلة ، فنهجنا نحن نهجه .

١٠٤ نيكون (١٣٨٧ ــ ١٣٩٥)

اقام في دمشق ، وشغل الكرسي البطريركي ثماني سنوات ، حتى توفّاه الله في كانون الثاني ١٣٩٥

واشتهر في هذا الزمان الشيخ سليمان بن حسن ، اسقف غزّة الملكي ، صاحب المقالات الدينية والقصائد العربية[2] .

١٠٥ ميخائيل الثاني (١٣٩٥ ــ ١٤١٢ ؟)

هو ابن ميخائيل ، اسقف بصرى ، ونسيب البطريرك ميخائيل الأول . تولّى البطريركية في ٦ شباط ١٣٩٥ ، وأوفد الى قسطنطينية صورة ايمانه

---

١) اطلب مقالة ممتعة في هذا المنى لحضرة البحّاثة الخوري ابرهيم حرفوش في المنارة (٣ [١٩٣٢] ٣٧٣ و٤٠٦) .

٢) المخطوطات العربية ١٥٥

مؤرخة في ٧ شباط . وسعى في ترميم كنيسة دمشق وتزيينها . وفي السنة ١٤٠٠ انهزم الى قبرس ، وهناك كتب اخبار اسلافه في ١ آب ١٤٠١ ، ويرجح انه توفي عام ١٤١٢

١٠٦ فاخوم الثاني (١٤١٢ ؟ — ١٤١٢)

١٠٧ يوياقيم الاول (١٤٢٤ او ١٤٢٥)

١٠٨ مرقس الثاني (١٤٢٦ او ١٤٢٧)

قال المؤرخ المدقق كرلسكي : لا يُعرف شيء عن هؤلاء البطاركة سوى ان فاخوم الثاني خلف ميخائيل الثاني في اول حزيران ١٤١٢ . وفي هذه السنة عينها توفي . وظلّ الكرسي بعده فارغاً اثنتي عشرة سنة حتى نُصب يوياقيم الاول ، وشغل الكرسي سنة واحدة ، فقام بعده مرقس الثاني ، وساس الملكيين سنة واحدة فقط كسالفه .

١٠٩ دوروثاوس الاول (١٤٣٤ — ١٤٥١)

بعد فراغ الكرسي زهاء سبع سنوات ، نُصب دوروثاوس الاول بطريركاً وكان اسقفاً على صيدنايا . وفي السنة الثالثة لبطريركيته ، ارسل نائبه ، المطران ايبيدور ، الى المجمع الفلورنتيني عام ١٤٣٧ فوافق على قوانينه وأمضاها[1] . ومن اخبار البطريرك دوروثاوس انه جدّد العلاقات مع الكرج الغربية . وظلّت تلك العلاقات موثقة حتى القرن الثامن عشر . وتوفي البطريرك في ٨ ايلول ١٤٥١

١١٠ ميخائيل الثالث (١٤٥١ — ١٤٥٦ ؟)

هو مرقس ، اسقف صيدنايا ، نُصب بطريركاً يوم الثلاثا ١٤ ايلول ١٤٥١

---

١) ذكر الاخ غريفون ، الراهب الفرنسيسي ، انه وصل الى اورشليم بين السنة ١٤٤٠ و١٤٥٠ ، وشاهد مجمعاً عقده بطاركة اورشليم وانطاكية والاسكندرية المشاقون وحرموا المجمع الفلورنتيني ، ونادوا بخلع متروفانس ، بطريرك قسطنطينية ، لانه وافق على الاتحاد مع الكنيسة الرومانية (المشرق ١ [١٨٩٨] ١٤ و١٥) .

مجلوًا باسم ميخائيل الثالث . وحضر احتفال تنصيبه قسمة اساقفة ، وكان بقيتهم متغيّبين. ويرجح انه توفي في السنة ١٤٥٦

١١١ مرقس الثالث (١٤٥٦ ؟ — ١٤٥٨)

هو شقيق ميخائيل الثالث سالفه . تولّى البطريركية على اثر وفاته . واليه انفذ موسى الارشدياكن من قبرس رسالة مشبّعة في شأن الاتحاد ، ضمّ اليها خطبة غريغوريوس ماماس ، بطريرك قسطنطينية (١٣٤٣ — ١٣٥٣) ، ثم وافى موسى المذكور في شباط ١٤٥٧ لزيارة البطريرك مرقس ، وتمّ اتفاقه مع الكرسي الروماني ، واذاع اسم خليفة شمعون كيفا في جميع ابرشيات البطريركية الانطاكية الملكية . وكتب في اول نيسان ١٤٥٧ الى البابا قلسطس الثالث (١٤٥٥ — ١٤٥٨) رسالة الشركة ، واوفدها اليه عام ١٤٥٧ صحبة موسى الارشدياكن المذكور .

١١٢ يوياقيم الثاني (١٤٥٨ — ١٤٥٩ ؟)

كان اسقفاً على حماة ، وبعدما ارتقى الى السدّة البطريركية ، توجّه الى بيت المقدس . وزار مرقس بطريرك الاسكندرية في الرامة ، وحادثه في مسئلة الاتحاد . فتغلّب البطريركان الاسكندري والانطاكي على بطريرك اورشليم واتفقا دونه . وكتب يوياقيم الثاني كتاباً مؤرخاً في ١٠ حزيران ١٤٥٨ ، أوفده الى البابا بيوس الثاني (١٤٥٨—١٤٦٤) يخبره بانتخابه بطريركاً .

١١٣ ميخائيل الرابع (١٤٧٠ او ١٤٧٤ — ١٤٨٤ ؟)

يظهر ان الكرسي البطريركي ظلّ فارغاً اكثر من عشر سنوات حتى شغله ميخائيل الرابع الذي جدّد العلاقات مع الكرج ، وانطلق الى بلادهم بين السنة ١٤٧٠ و١٤٧٤ ، ولا يُعرف بالتدقيق زمن وفاته ، كما انه لا يُعرف كم من الزمان استمرّ الاتفاق الذي جدّده سالفه يوياقيم الثاني .

١١٤ دوروثاوس الثاني (١٤٨٤ — ١٥٠٠ ؟)

هو المعروف بابن الصابوني . اشترك عام ١٤٨٤ في مجمع قسطنطينية الذي

ألقاه المجمع الفلورنتيني . وقد انتهز بطاركة قسطنطينية فرصة فتح الترك لقسطنطينية عام ١٤٥٣، فتسيطروا على بطريركي انطاكية وأورشليم، والجأوهما ان يعرفا على مجمعهم امر انتخابهما البطريركي . وزد عليه ان سلاطين الترك اعتادوا استعراف البطاركة الذين في مملكتهم بتنحيم فرمانًا شهانيًا ، فكان بطريركا انطاكية واورشليم لا يحصلان على ذلك الفرمان الا بوساطة بطريرك قسطنطينية.

١٥٠٠ — ١٥٢٣

أمسى الكرسي البطريركي الملكي شاغرًا زهاء ثلاث وعشرين سنة حتى انتُخب ميخائيل الخامس . ذلك لتغلُّب بطاركة قسطنطينية ، على ما ذكر بولس الحلبي.

١١٥ ميخائيل الخامس (١٥٢٣ ؟)

لا يُعرف شيء عن ميخائيل الخامس . وقد شغل الكرسي فيما يُظن سنة واحدة.

١١٦ دوروثاوس الثالث (١٥٢٣ — ١٥٣٠)

ورد اسم دوروثاوس الثالث في كتاب انجيل سرياني ملكي ، حسب الترجمة البسيطة ، مكتوب على الرق . نسخه يوحنا استف يبرود ووقفه على بيت الصلاة بقرية دير عطيَّة . وهو اليوم ملك البطريركية السريانية منسوخ في السنة ٧٠٣١ لآدم (١٥٢٣ م) قرأنا في اول صفحة منه: « المجد لله دائمًا (آبد؟) هذه الوقفية الحقير البطريرك طوروثاوس الانطاكي . »

١١٧ يوياقيم الثالث (١٥٢٧ — ١٥٣١ ؟ ١٥٣٤؟)

يُرجَّح انه انتُخب بطريركًا في قسطنطينية ، وأقام فيها حتى السنة ١٥٣٠، فرافق الى دمشق ، وزاحم دوروثاوس الثالث في البطريركية . وتوفي نحو السنة ١٥٣٤

١١٨ ميخائيل السادس (١٥٣٤ — ١٥٤٣)

هو المعروف بابن الصبّاغ . صُيّر بطريركاً قبل ١٠ تشرين الثاني ١٥٣٤ ، وشغل الكرسيّ البطريركيّ ، فيما قيل ، الى السنة ١٥٤٣ . وذهب السيد غريغوريوس عطا الى انه هو الذي جعل دمشق مركزاً للبطريركية ، وانه توفي عام ١٥٥٣[1] . وقد ورد اسم هذا البطريرك في مخطوط سرياني ملكيّ خاصة مكتبة لندن ، رقم ٤١٨ ، يشتمل على صلوات ايام الاسبوع نسخه يوسف بن عنتر عام ١٥٣٤ هكذا : « عرم هذا الكتاب . . . ميخائيل البطريرك الانطاكيّ في ١٠ تشرين الثاني » . وجاء في مخطوط عربي خاصة المكتبة الڤاتيكانية ، رقم ٥٤ : « ان البطريرك ميخائيل (السادس) صبّاغ توفي عام ١٥٤٣ ».

١١٩ يوياقيم الرابع (١٥٤٠ — ١٥٤٣ † ١٥٧٥)

اغتصب البطريركية عام ١٥٤٠، مزاحماً ميخائيل السادس ، واقام بطريركاً دخيلاً ثلاث سنين حتى توفي سالفه، فتأيد في منصبه. وكان مطراناً على بيروت من السنة ١٥٢٧ حتى السنة ١٥٢٨

١٢٠ مقار الثاني (١٥٤٣ ؟ — ١٥٥٠)

صُيّر بطريركاً دخيلاً نحو السنة ١٥٤٣ ، وظلّ في قيد الحياة حتى السنة ١٥٥٠

١٥٥٠ — ١٥٧٦

أمسى الكرسيّ البطريركي الملكيّ في هذه الفترة شاغراً زهاء ست وعشرين سنة ، حتى انتخب ميخائيل السابع.

١٢١ ميخائيل السابع (١٥٧٦ — ١٥٩٣)

كان ميخائيل السابع مطراناً على طرابلس . ونُصب بطريركاً قبل ١٧ حزيران ١٥٧٦. وفي ٢٥ ايار ١٥٨١ ، اختلف عليه الدمشقيون ، فانتخبوا بدلاً

---

١) الجدول المختصر ٢

منه دوروثاوس جوّ ، مطران طرابلس ، وسمّوه يواقيم الخامس . فامتعض البطريرك ميخائيل ، وتوجّه الى حماة وطنه ، وحزم الدمشقيين . ثم استناث بارميا الثاني ، بطريرك قسطنطينية ، وانطلق الى حلب ، واقام بها حتى توفي في ٢٥ كانون الاول ١٥٩٢ ، وقيل في ٤ كانون الثاني ١٥٩٣ . وكتب السيد غريغوريوس عطا ان الدمشقيين طردوا ميخائيل البطريرك لانه كان متقدّماً في السن ، وخرف ، واختلّ عقله ، وتوجّه الى قسطنطينية[1] . . .

١٢٢ يواقيم الخامس (١٥٨١ — ١٥٩٢)

نُصب بطريركاً دخيلاً . وحلّت وفاته في ١٧ تشرين الاول ١٥٩٢ . واشتهر برحلته الى بلاد الفلاخ والبغدان وروسية ، نحو السنة ١٥٨٩ ، وقد انشأ المطران عيسى الملكيّ قصيدة وصف فيها هذه الرحلة[2] .

١٢٣ يواقيم السادس (١٥٩٣ — ١٦٠٤)

نُصب بطريركاً قبل شباط السنة ١٥٩٣ ، وأمسى في اواخر حياته ضريراً عاجزاً ، فاستعفى وقصد زيارة جبل سينا فادركته المنون في مصر . وقد ورد في الصفحة ٩٤ من مخطوط المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين ، الموسوم برقم ١٧ ، عنوانه « تاريخ طورسينا » ذكر مجمع عُقد في دير طورسينا حضره « ارامیا رئيس اساقفة رومية الجديدة البطريرك المسكوني وايواكيم بطريرك مدينة الله العظمى انطاكية وسائر المشرق وجرمانس بطريرك مدينة اورشليم . . . واثنان وعشرون مطراناً » الخ .

---

١) الجدول المختصر ٧

٢) المخطوطات العربية ١٥١ ، وقرأنا في مخطوط اوكسفرد السرياني الملكي ، رقم ٩٣ ، ص ٣٠٧ من الفهرس ، تاريخاً هذا نصّه : « صاحب الكتاب . . . تلميذ المطران كير يواكيم مطران ثغر بيروت . . . وكان نياح الاب السيد المطران سنة ٧١٠٠ (١٥٩٢ م) ، في ١٧ ايار . ونياح الاب كير انسطاسيوس اسقف طورسينا في عيد للصليب ونياح الاب السيد البطريرك كير ايواكيم في عيد القديسين سرجيوس وباخوس (٧ تشرين الاول — ١٧ تشرين الاول ١٥٩٢) ونياح البطرك المنزول (ميخائيل السابع) في عيد الميلاد . والاربعة تنيّحوا في سنة واحدة . . . » .

١٢٤ دوروثاوس الرابع (١٦٠٤ — ١٦١٢)

هو المعروف بابن الاحمر ، ترأس ثماني سنوات . وتوفي في وادي التيم ، قرب حاصبيا .

١٢٥ اثناسيوس الثاني (١٦١٢ — ١٦٢٠)

هو اثناسيوس دبّاس ، مطران بصرى ، تولّى البطريركية في آب ١٦١٢ ، وشغلها ثماني سنوات كسالفه . وقد قبض عليه والي دمشق وألقاه في السجن ، فاستغاث ابناء جماعته ببطيثاوس الثاني ، بطريرك قسطنطينية ، وسألوه ان ينصب بطريركاً بدلاً منه . غير ان اثناسيوس البطريرك تمكّن من النجاة ، وانهزم الى طرابلس ، وفيها قضى نحبه عام ١٦٢٠

١٢٦ اغناطيوس الثالث (١٦٢٠ — ١٦٣٤)

لمّا كان البطريرك اثناسيوس الثاني مسجوناً كما ذكرنا انتدب الدمشقيون اغناطيوس عطية ، مطران صيدا ، مدبراً للكرسي البطريركي . وفي احد السامري ٢٤ ايار ١٦٢٠ ، رُقّي الى المنصب البطريركي باسم اغناطيوس الثالث . وفي اليوم عينه انتخب بطريرك قسطنطينية قرلس الرابع دبّاس ، مطران بصرى ، شقيق اثناسيوس الثاني ، ورقّاه الى الرتبة البطريركية . فاصبح البطريركان يتزاحمان في البطريركية سبع سنوات . وفي السنة ١٦٢٧ عقد فخر الدين ، امير لبنان ، مجمعاً في دير ميلاد العذراء براس بعلبك ، وعزل قرلس وأيّد اغناطيوس . وشغل اغناطيوس الكرسي البطريركي سبع سنوات أخرى وقُتل في نيسان ١٦٣٤ ، ودُفن في الشويفات بلبنان .

١٢٧ قرلس الرابع (١٦٢٠ — ١٦٢٧)

نُصب في قسطنطينية في ٢٤ ايار ١٦٢٠ ، وعُزل عام ١٦٢٧ ، كما ذكرنا .

١٢٨ افتيموس الثاني (١٦٣٤ — ١٦٣٥)

هو المعروف بابن كرمة . ترهّب في دير مار سابا باورشليم ، ورقي الى كرسي

حلب باسم ملاتيوس . وانصرف الى نقل الكتب الطقسية من السريانية الى العربية . واصبح الملكيُّون في بطريركيات انطاكية والاسكندرية واورشليم يستعملون ترجمته هذه في كنائسهم . وسعى ملاتيوس كرمة في طلب كتب يونانية ، وتراجمة خبيرين ، للبلوغ الى غايته . وساعده في مهمته الارشدياقن ميخائيل الذي جاهر بالايمان الكاثوليكي مثله وتعرّف بليونرد هابيل ، قاصد الكرسي الرسولي الروماني ، عام ١٦١٧

وفي سلخ السنة ١٦٣٤ ، ارتقى السيد ملاتيوس الى الدرجة البطريركية مجلوًّا باسم اثنيوس الثاني . وتوفي في ١٠ كانون الثاني ١٦٣٥ . ولم يتيسّر له ان ينهي تماطيه مع الكرسي الروماني . ومن آثاره الكتابية : تعريب القداس عن السريانية ، والبنكسار ، والافخولوجيون عام ١٦١٢ ، والاورولوجيون الذي نُشر في بخارست عام ١٧٠٢ . ثم خدمة تذاصي باسيليوس وفم الذهب ، منها نسختان في السريانية والعربية في المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين ، احداها بالخط السرياني الملكي مؤرخة في السنة ٧١٦٠ لآدم و١٦٥٢ م[1] . ومنها كذلك نسخة في المكتبة السريانية بدمشق سيأتي وصفها .

١٢٩ اثنيوس الثالث (١٦٣٥ — ١٦٤٧)

ساس الرعية احدى عشرة سنة . وقد راسله الاب فاخوم في مسئلة الاتحاد مع الكنيسة الرومانية ، فلم يتوفق في مهمته . وحانت وفاة البطريرك اثنيوس في آخر كانون الاول ١٦٤٧ ، واشتهر في عهده ميخائيل حاتم الشاعر الملكيّ منشئ الرجليات العربية في وصف العذراء مريم ، ومزار صيدنايا[2] .

١٣٠ مقار الثالث (١٦٤٧ — ١٦٧٢)

هو يوسف ابن الزعيم . كان متزوجاً قبل ارتقائه الى اسقفية حلب باسم ملاتيوس . ونُصب بطريركاً باسم مقار الثالث في ٢٢ كانون الاول ١٦٤٧ وارتحل مع ابنه الارشدياقن بولس الى بلاد البغدان ، وألّف معه بعض الكتب ،

١) المخطوطات العربية ٣٤ و١٦٧

٢) ص ٨٧

اخصها تاريخ باسيل ملك البغدان وبطاركة انطاكية[1]. وقد ساعدهما في انشائه راهبان احدهما يوحنا ، وثانيهما كبوشي ، كانا في دمشق . وعرّبا القنداق وبعض الطقوس . وانشأ « التاريخ الرومي العجيب الجديد الذي هو من عهد آدم الى ايام قسطنطين السعيد »[2] . ساعدهما في تأليفه الخوري يوسف المصوّر ابن الحاج انطونيوس . وعرّب البطريرك مقار كتاب « الدرّ المنظوم في اخبار ملوك الروم » ، وكتاب « خلاص الخطأة »[3] الخ.

وقد ذهب بعضهم الى ان مقار هذا كان معتصماً بالايمان الكاثوليكي . بيد ان المؤرّخ المدقق حبيب زيات اثبت ، ببراهين دامغة ، تساهلَ مقار ومداجاته وتقلّبه ومصافاته لرجال الكنيستين الكاثوليكية وغير الكاثوليكية . وختم بقوله : « ان رومية كانت لا تجهل حقيقة دخلة مكاريوس ومداهنته وقلّة اخلاصه . ولذلك لم تتدرج بخديعته ولم تخفل بعقيدته . وعرفت انه امعة لا يستقرّ على مذهب من المذاهب بل تعلب مُسنّ من اروغ الثعالب. »[4]

١٣١ قرلس الخامس (١٦٧٢ ــ ١٦٧٢ و ١٦٨٢ ؟ ــ ١٧٢٠)

هو من آل الزعيم . صُيّر بطريركاً في ١٢ تموز ١٦٧٢ ، وساس الرعية حتى تشرين الثاني من السنة عينها ، فتغلّب عليه نافيط حتى السنة ١٦٨٢ تقريباً ،

---

١) اصل هذا الكتاب محفوظ في مكتبة باريس ، ومنه نسخة في المكتبة الفاتيكانية تحت الرقم ٣٠٢ ، تاريخها ١٥ ايلول ١٦٧٢ ، تثبت انه رحل الى بلاد الكرج « نوفاء ديون البطريركية القديم » . وقد ضمّ الشمّاس بولس الى نسخة باريس صفحات روى فيها اخبار بطاركة الملكيين منذ انتقالهم من انطاكية الى دمشق . وهذه الروايات والنقول التاريخية هي مصدر كل ما كتب عن الكنيسة الروية الانطاكية الى اليوم . وعنها اخذ البطريرك اثناسيوس دبّاس والخوري ميخائيل بريك (المشرق ٣٠ [١٩٣٢] ٥٦٣ – ٥٦٧) . ومن ذلك يتضح للقارئ الاريب فضل مؤرخي السريان الذين واصلوا اخبارهم نقلًا عن شهود عيان ، وضبطوا تواريخ بطاركتهم واحدًا فواحدًا ضبطًا محكمًا . كما اثبتنا في التوطئة .

٢) منه نسخة كرشونية تخصّ مكتبة دير الشرفة رقمها ١٦-٦

٣) المخطوطات العربية ؟

٤) المشرق (٣٠ [١٩٣٢] ٨٨١ – ٨٩٣) ، وقد قرّر هذا البطريرك ان الملكيين في عهده كانوا يستعملون اليوناني والسرياني في كنائسهم ومنازلهم (المشرق ٧[١٩٠٤] ٨٠٢) .

فعاد قرلس الى منصبه حتى ١٦ كانون الثاني ١٧٢٠

١٣٢ نارفيط (١٦٧٢ – ١٦٨٢ ؟)

نُصب بطريركا دخيلا في تشرين الثاني ١٦٧٢ ، اذ كان سالفه في قيد الحياة. وساس الكرسي عشر سنوات.

١٣٣ اثناسيوس الثالث (١٦٨٥–١٧٢٤)

هو من آل دباس. تغلب على الكرسي البطريركي في ٥ تموز ١٦٨٥، وشغله حتى تشرين الاول ١٦٩٤ ، مزاحماً نارفيط الدخيل وقرلس الخامس الشرعي . والحاز الى الشقاق القسطنطيني ، وناهض الكنيسة الكاثوليكية بتآليفه[1] . وتأيد في البطريركية في كانون الثاني ١٧٢٠، وجعل مركزه في حلب. وفي عهده كتب ارميا الثالث، بطريرك قسطنطينية ، رسالة عامة يأمر فيها جميع الملكيين ان يخضعوا للبطريرك الانطاكي . وعلى أثر وفاة هذا البطريرك ، في ٢٤ تموز ١٧٢٤، عُقد مجمع في قسطنطينية ، ونُصب سلفستر القبرسي بطريركاً لانطاكية في ٢٨ ايلول من السنة عينها.

بطاركة الملكيين الكاثوليك

١٣٤ قرلس الخامس (١٧٢٤–١٧٥٩)

ملَّ الملكيون الكاثوليك معاملة الرؤساء ، ولاسيما البطاركة ، وتقلبهم مع كل ريح ، وأبوا الا ان يقيموا لهم بطريركاً مستقلاً عن سيطرة بطاركة قسطنطينية ، منتمياً جهرةً وسراً الى الكرسي الرسولي الروماني الواحد .

---

١) من جملتها مجموعة مواعظ ، وشرح القداس ، وتاريخ المجامع في نحو القي صفحة، ورسالة ضد الايمان في القضايا السبع قدمها الشماس عبد الله زاخر الخ . (المخطوطات العربية ٣٥).

٢) توفي هذا الحبر الفاضل براغة الفداسة في رومية بتاريخ ٢٦ شباط ١٧٣١ ، وقد نشر اعماله الاب اغنون رباط اليسوعي ، نقلاً عن المتوفي اغناطيوس نعمة (المخطوطات العربية ٣٠٥).

فاصطفوا القس سيرافيم طاناس الراهب المخلصي، ابن اخت افتيموس ، مطران صيدا ، ورقوه الى المقام البطريركي في كنيسة دمشق ، بحضور ناوفيطس نصري الحلبي ، مطران صيدنايا[1] ، وباسيل اسقف بانياس ، وافتيموس مطران الفرزل، صباح اول تشرين الاول ١٧٢٤ ، ودُعي قرلس الخامس . وما مرَّ على ترقيته اربعة اشهر حتى اضطرَّ ان يرتحل عن دمشق الى لبنان ، واقام الاب مثوديوس الراهب المخلصي مطراناً لتلك المدينة ، وسماه مكاريوس[2].

والبطريرك قرلس الخامس هو اول بطريرك ملكي سأل، عام ١٧٣٠، البابا اقليمس الثاني عشر (١٧٣٠—١٧٤٠) ان يرسل اليه درع التثبيت. فأوفده اليه عام ١٧٤٤ بندكتس الرابع عشر (١٧٤٠ — ١٧٥٨) ، وتدرَّع به في ٣ شباط من السنة المذكورة.

ومن اعمال البطريرك قرلس عقدُه مجمعاً مايًا في دير المخلص في ٢٦ اذار ١٧٣٦ ، بشأن توحيد الرهبانيتين المخلصية والشويرية . وقد حضر هذا المجمع اساقفة حلب ، وبيروت ، وحمص ، وبانياس ، والفرزل ، وصيدنايا ، وقلّاية دمشق ، وأسفرت النتيجة عن بقاء الرهبانيتين مستقلتين . وتفرّع منهما رهبنة ثالثة هي الرهبنة الحلبية مركزها في دير مار جيورجيوس الغرب بلبنان.

وفي ايلول ١٧٥١ ، كتب هذا الحبر الانطاكي الى ملك فرنسة يستطفه على ابناء طائفته الملكية[3]. وفي ١٩ تموز ١٧٥٩ ، شعر بدنوّ الاجل ، فاجتمع اليه مطارنته العشرة، وعيّن القس اغناطيوس جوهر ، ابن بنت اخته ، بطريركاً، وكان عمره يومئذٍ سبعاً وعشرين سنة. وتنيّح البطريرك قرلس في دير المخلص ، في غرّة السنة ١٧٦٠، مناهزاً الخامسة والسبعين. ونصب عشرة اساقفة للابرشيات. على ان المؤرخين الملكيين لم يثبتوا المنتخب الجديد في سلسلة بطاركتهم[4] . بيد ان العلامة كرلفسكي اثبته فسلكنا مسلكه.

ومن مشاهير الملّة الملكية اذ ذاك : السيد افتيموس صيفيّ ، ابن اخت

---

١) راجع الصفحة السابقة ، الحاشية ٢ ٢) المشرق ١٢ [١٩٠٩] ٩١٨
٣) المشرق ١٢ [١٩٠٩] ٦-٧-٨
٤) المشرق ٢ [١٨٩٩] ٢٨٩

البطريرك افتيموس كرمة السابق الذكر . وُلد في دمشق عام ١٦٤٨ ، ورقّاه البطريرك قرلس الخامس الى مطرانية صور وصيدا في ٢٧ كانون الاول ١٧٢٣، ومن مآثره الطيبة انشاؤه الرهبنة المخلصية عام ١٧٠٨ ، وقد صنّف عدّة تآليف اشهرها كتاب « الدلالة اللامعة بين قطبي الكنيسة الجامعة » . ومن علماء الملكيين ايضاً الشماس عبد الله زاخر († ٢٠ آب ١٧٤٨) الذي انشأ سبعة كتب في العربية اغلب مواضيعها في العقائد الكاثوليكية[1] . وكان البطريرك قرلس الخامس يعوّل عليه في بعض الاعمال[2]. ومنهم الخوري نقولاوس صانع الحلبي الراهب الحنّاوي (†١٧٥٦) ، صاحب الديوان المشهور باسمه ، وتاريخ الرهبنة الحنّاوية ، ومنشئ عدّة مواعظ .

١٣٥ اثناسيوس الرابع (١٧٥٩–١٧٦٠)

هو من آل جوهر . ترهّب في دير المخلّص (١٧٥٤ – ١٧٥٩) ، ثم رقّاه سالفه الى الرتبة البطريركية في ١٩ تموز ١٧٥٩ ، وشغلها الى اول السنة ١٧٦٠ قال السيد غريغوريوس عطا : « ان القاصد لما شاهد تعصبه حرمه حرماً ظاهراً وحرم المطارنة المشاركين له »[3] . وكتب العلّامة شارون : « ان الكرسي الرسولي التمى انتخابه عام ١٧٦٠ . وبعد تيرّمه وامتناعه ، خضع للبطريرك الشرعي الذي خلفه ، وجعل اسقفاً على صيدا سنة ١٧٦٣ »

وبعد وفاة البطريرك ثاودوسيوس الخامس (١٧٦١ – ١٧٨٨) ، اجتمع الاساقفة في دير قرقفة ، ووقع اختيارهم على اثناسيوس الرابع ، فكتبوا الى البابا بيوس السادس (١٧٧٥ – ١٧٩٩)، فأجاب الى طلبهم وأيّده في الكرسي الانطاكي في ٥ ايار ١٧٨٨ ، وساس الرعية ست سنوات حتى ادركته المنون ، في دير مار الياس رشميّا في ٢ كانون الاول ١٧٩٤[4].

---

١) المخطوطات العربية ١٠٨

٢) السيد عطا ٢٣

٣) ص ٢٦

٤) المشرق ١٠[١٩٠٧] ٢٥٠

١٣٦ مكسيمس الثاني (١٧٦٠-١٧٦١)

هو من آل حكيم. انضمّ الى الرهبنة الشويرية ، ثم تولّى رئاستها العامّة . وفي السنة ١٧٣٣ ، نُصب مطراناً على حلب . وفي ١ آب ١٧٦٠ ، تقلّد البطريركية الانطاكية طبقاً لبلة أصدرها البابا اقليمس الثالث عشر (١٧٥٨ — ١٧٦٩) . واقام السيد اتناسيوس دهّان وكيلاً له ، وجعل مركزه في دير مار يوحنا الشوير. وفيه توفي في ١٥ تشرين الثاني ١٧٦١ ، بالغاً الخامسة والسبعين .

وكان هذا البطريرك الجليل من افاضل العلماء ومشاهير الوعّاظ ، غيوراً على الايمان المقدس ، متضلعاً من اليونانية . صنّف كتباً شتى[1] ، منها خدمة عيد الجسد الالهي ، عاونه في تاليفه الخوري نيقولاوس صائغ السابق ذكره.

ومن كتبة الملكيين في هذا الزمان : ابراهيم حكيم (ت ١٧٧٠) ، نسيب البطريرك مكسيمس . له رحلة من حلب الى مصر افرغها في عبارة مسجّعة مضبوطة[2] . والشماس نعمة ابن الخوري توما الشاعر[3] ، الذي تولّى الكتابة في الديوان البطريركي في عهدَي البطريركين اتناسيوس السابع ومكسيمس الثاني. وله مجموعة وثائق البطريركية بعنوان « عجالة راكب الطريق لمن يرضى بتقليد التلفيق » ، و « ديوان شعر » ، وغير ذلك.

١٣٧ تاودوسيوس الخامس (١٧٦١—١٧٨٨)

هو يوسف بن فاضل دهّان البيروتي ، وُلد عام ١٦٩٨ ، وانضمّ الى الرهبنة الشويرية عام ١٧٢١ ، ورُقّي الى اسقفية بيروت في ٢٦ كانون الاول ١٧٣٦ ، ونُصب بطريركاً في ٢٧ كانون الاول ١٧٦١ ، واتّشح بدرع الثبات في كنيسة عكّا عام ١٧٦٤ . وفي ١٣ تموز ١٧٧٢ ، فوّض اليه الكرسي الرسولي سياسة جميع الملكيين الكاثوليك في بطريركيتي الاسكندرية. واورشليم . وقد زاحمه في البطريركية سالفه البطريرك اتناسيوس جوهر منذ ١٦ شباط ١٧٦٥

---

١) احصاها الاب لويس شيخو في كتابه المخطوطات العربية ٢:

٢) المشرق ١٠[١٩٠٧] ٥٥٩

٣) المشرق ٢٥ [١٩٢٧] ٨٥٢

حتى السنة ١٧٦٨ ، ثم عُين مطراناً على صيدا حتى وفاة ثاودوسيوس الخامس ، فتأيد في البطريركية كما ذكرنا.

واشتهر في هذا الزمان السيد اغناطيوس جربوع مطران حلب (١٧٦٠ — ١٧٧٦)، الذي عقد السيد اغناطيوس ميخائيل الثالث جروة ، بطريرك السريان الانطاكي ، فأعلن بحضوره ، في ١٦ كانون الاول ١٧٧٤ ، الايمان الكاثوليكي ، يومَ كان مطراناً على حلب . وقد انشأ السيد جربوع مجموعة مواعظ في ثمانية مجلدات ، وألف كتاب « البحث الراهن في فحص الكاهن ».

ومن ادباء الملكيين في هذا العهد : الخوري انطون صبّاغ الراهب المخلّصي ، ايكونومس كنيسة حلب ، الذي عرّب كتباً فلسفية ولاهوتية ودينية وصنّف كتباً شتى[1] . واشتهر من آل صبّاغ كتبة عديدون منهم خليل الشامي ، والقس سمعان الراهب المخلّصي ، وعبود حميد ابرهيم الصبّاغ ، وميخائيل بن نيقولا بن ابرهيم الصبّاغ . وكان ابرهيم طبيب ظاهر العمر . وُلد ميخائيل في عكا عام ١٧٧٥ ، ومات كهلاً في باريس عام ١٨١٦ ، ومن تصانيفه : « تاريخ قبائل اهل البادية » ، و« تاريخ الشام ومصر » ، وكتاب « حسام الزاجل » ، و « الرسالة التامة في كلام العامة » اثبت فيه (ص ٧١—٧٢) : « ان اهل الشام من قديم الزمان كانت لغتهم السريانية . وبقوا فيها الى دخول اليونان فكانت مخاطبة العامة بالسريانية . والاعيان . . . كانوا يتكلمون باللغتين . . . وبقي ذلك الى مجيء الاسلام فصارت تتناقص اللغة السريانية قليلاً قليلاً حتى صار الجميع يتكلمون بالعربية وعدمت اللغة السريانية من جميع الشام ». وانصرف ميخائيل الصبّاغ الى الشعر فنظم قصائد تستحق الاعتبار[2].

ومن علماء الملكيين في اواخر القرن الثامن عشر : الخوري يوسف بابيلا الراهب المخلّصي ، الّف كتباً عديدة تقوية ولاهوتية ؛ والخوري ميخائيل بَجع ؛ والقس انطون دقور ؛ وانطون ابن القس دقور ؛ والقس لاونطيوس سالم الحلبي ؛

---

١) المخطوطات العربية ١٢١

٢) الاب شيخو ، المشرق ٨ [١٩٠٥] ٢٤

والخوري يواكيم مطران البطمكي ؛ وميخائيل البحري († ١٧٩٩) وعبود البحري († ١٨٤٣)[1]

وفي عهد البطريرك ثاودوسيوس الخامس ، توفي في ٢٤ اذار ١٧٦٦ ، سلفستر ، بطريرك الملكيين غير الكاثوليك . وخلفه البطريرك فيليمون في ٩ ايار ١٧٦٦ ، وتوفي في ١٦ تموز ١٧٦٧ . وتولى بعده البطريرك دانيال من ١٧ آب ١٧٦٧ حتى ٢٦ كانون الاول ١٧٩١ . وخلفه البطريرك انتيموس القبرسي من كانون الاول ١٧٩١ حتى ١ آب ١٨١٣

١٣٨ قرلس السابع (١٧٩٤ – ١٧٩٦)

هو فرنسيس سياج الدمشقي ، لبس اسكيم الرهبنة المخلصية عام ١٧٥٠ ، وارتقى الى مطرانية حوران عام ١٧٦٣ . وفي ١١ كانون الاول ١٧٩٤ ، عقد احبار الملة مجمعاً في دير مارالياس رشميا وسلموه عكاز البطريركية الانطاكية . ونصب ثلاثة اساقفة من الرهبنة المخلصية : اولهم السيد اغابيوس مطر لصيدا عام ١٧٩٥ ؛ ثانيهم السيد مقاريس لعكا ؛ ثالثهم السيد باسيليوس جبلة للفرزل وزحلة . وانتقل البطريرك الى جوار ربه في ٦ آب ١٧٩٦ ، في قرية عيتنيت بالبقاع . وكان مزداناً بالاتضاع والاستقامة وحسن الطوية .

وفي عهد بطريركيته ، توفي ، عام ١٧٩٥ ، السيد ارميا كرامة مطران القلاية البطريركية الذي عرّب مقالات مار اغوسطينس وألف كتاب « حلّ بعض مشاكل انجيلية » ، و« دفاع عن بتولية مار يوسف » .

١٣٩ اغابيوس الثاني (١٧٩٦–١٨١٢)

ينتمي الى أسرة مطر الدمشقية . ترهب في دير المخلص عام ١٧٦٠ ، وتسقف على صيدا عام ١٧٩٥ . وفي ١١ ايلول ١٧٩٦ ، نُصب بطريركاً انطاكياً ، وتوشح بدرع التثبيت عام ١٧٩٧ . وفي ١١ ايلول ١٧٩٧ عقد مجمعاً

---

(١) من شاء الوقوف على تآليف هؤلاء الجهابذة وتراجمهم فليطالع المخطوطات العربية للاب لويس شيخو اليسوعي.

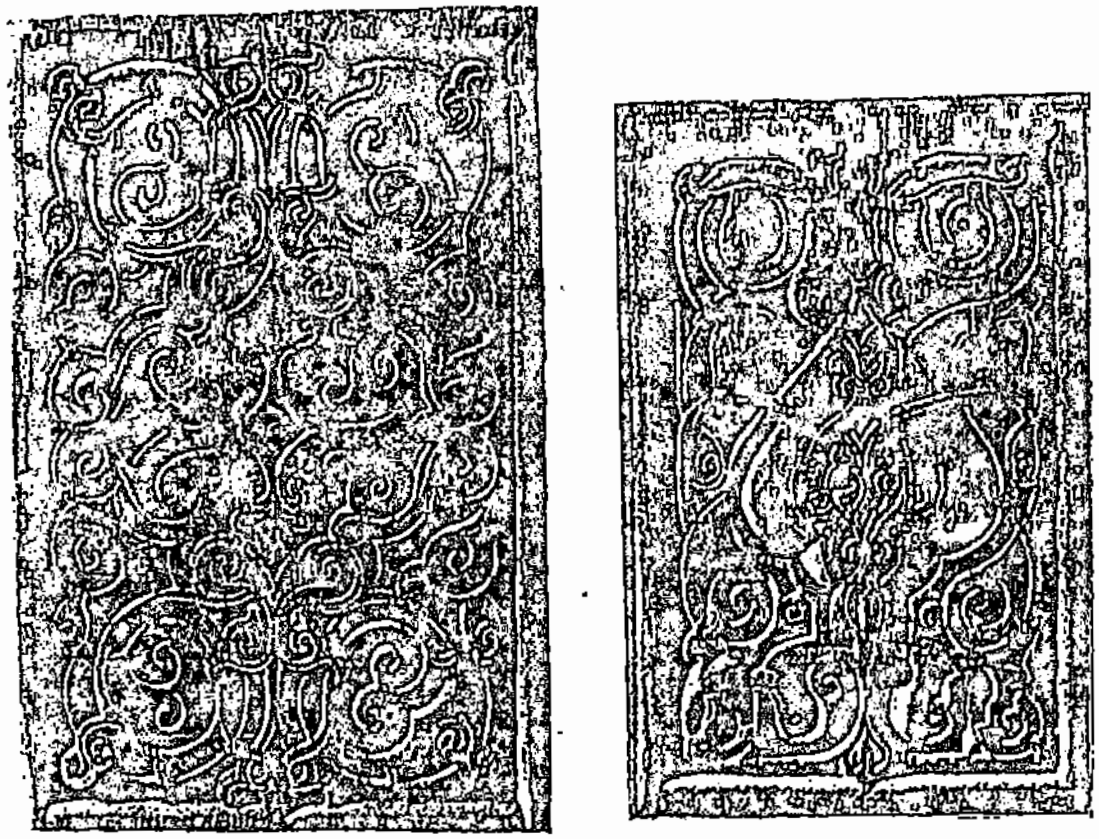

الرسم ١ – قطعتان خشبيتان راقيتان الى القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) ، وقديكون اصلهما من بعض ابواب القصور الفاطمية . يظهر فيهما الميل الى الزخرف النباتي ميلا تجريديا يبدو فيه شيء من الجفاف والبرودة ، حتى في رأسي الفرسين المتقابلين (على اليمين) . (مجموعة المتحف العربي في مصر ١ – ٣٣٩٠)

في دير مار ميخائيل بزوق ميكائيل ، حضره سبعة اساقفة ، وألفوا الرهبنة السمانية التي كان انشأها في دير مار سمعان السيد اثناسيوس دهان، قبل ارتقائه الى الكرسي البطريركي.

وفي ٢٣ تموز ١٨٠٦ ، عُقد مجمع قرقفة بحضور البطريرك اغابيوس وتسعة اساقفة ورؤساء الديورة ، ومكثوا اثني عشر يوماً ، ونظموا عدة قوانين فحصها السيد يوسف بطرس تيان ، بطريرك السريان الموارنة ، والسيد غندلفي القاصد الرسولي . غير ان البابا غريغوريوس السادس عشر(١٨٣١ — ١٨٤٦) رفض اعمال المجمع المذكور بتاريخ ١٦ ايار ١٨٣٥ بعد نشرها بالطبع عام ١٨١٠ . وكان للسيد جرمانوس آدم[1] ، مطران عكا فحلب ، اليد الطولى في هذا المجمع.

ومن مآثر السيد اغابيوس الثاني انشاؤه عام ١٨١١ مدرسة اكليريكية في عين تراز بدار الشيخ غندور الخوري . وفيها انتقل الى جوار ربه بتاريخ ٢ شباط ١٨١٢ ، وابنه تأبيناً مؤثراً السيد مكسيمس مظلوم ، معدداً مناقبه بافصح لهجة.

وعُرف في عهده قسطنطين الطرابلسي الراهب الباسيلي الحنّاوي منشئ « تاريخ دير رومية نافجلا » . والقس روفائيل انطون زخور الراهب المخلصي ، مدرّس العلوم الشرقية في باريس عام ١٨٠٧

١٤٠ اغناطيوس الرابع (١٨١٢—١٨١٢)

هو يوسف صرّوف الدمشقي. أبصر النور عام ١٧٤٢ ، وانضمّ عام ١٧٥٨ الى الرهبنة الشويرية . وارتقى في ٨ تموز ١٧٧٨ الى مطرانية بيروت . ونودي به بطريركاً انطاكياً في ٢١ شباط ١٨١٢ ، وجعل مركزه في دير مار سمعان. ولما كان مجتازاً من الدير المذكور الى دير النيلح ، هجم عليه عماد المملوف واولاده ، وفتكوا به في ٦ تشرين الثاني من السنة عينها . ونُقل جثمانه الى

---

١) درس العلوم الكهنوتية في مدرسة البروبغندا . ونُصب مطراناً لحلب عام ١٧٧٤ ، ثم نُقل الى كرسي حلب عام ١٧٧٧ . وتوفي في ١٠ تشرين الثاني ١٨٠٩ . وقد عدّد الاب لويس شيخو ستة كتب من تصانيفه.

دير مار سمان . فاغتاظ الامير بشير ، وقبض على المتدين بعدما فرّوا الى قبرس ، وشنقهم في بتدين .

١٤١ اثناسيوس الخامس (١٨١٣)

هو القس اغابيوس مطر ، شقيق البطريرك اغابيوس الثاني ، انضم الى الرهبنة المخلّصية عام ١٧٦٠ ، وتقفّف على صيدا عام ١٧٩٥ ، وتولى السدة البطريركية منذ ١٤ آب ١٨١٣ باسم اثناسيوس الخامس حتى ٢٠ تشرين الثاني من السنة عينها . وتنيّح بالرب في دير مار الياس عبرا .

١٤٢ مقار الرابع (١٨١٣–١٨١٥)

هو من اسرة طويل الدمشقية ، توشّح عام ١٧٧٩ بالاسكيم الرهباني في دير المخلّص . ونُصب عام ١٨١٢ مطراناً على الفرزل وزحلة . وتُوّج بطريركاً انطاكياً في ١٠ كانون الاول ١٨١٣ وحلّت وفاته في دير المخلّص في ١٥ كانون الاول ١٨١٥

وعُرف في هذا الزمان بين الملكيين الخوري سابا بن نقولا († ١٨٢٧) الذي رأس الرهبنة المخلّصية زهاء تسع سنوات ، وانشأ عدة مصنفات في اخص العقائد المسيحية ، والابحاث الفلسفية والمنطقية .

١٤٣ اغناطيوس الخامس (١٨١٦–١٨٣٣)

وعلى اثر وفاة البطريرك مقار الرابع ، عقد الاساقفة مجمعاً في دير مار انطونيوس قرّقفة ، واصطفوا الخوري موسى قطّان ، كاهن زوق ميكائيل ، ونصبوه اسقفاً ، ثم سلّموه عصا البطريركية الانطاكية صباح ١٥ تموز ١٨١٦ . وقد هنّأه المعلّم نقولا الترك مشيراً الى اسمه موسى فقال مؤرخاً :

حُرِّلتَ يا فخر البطاركة الهنا للشعب ثم حسنَ كل تراعِ ...
لبّاه بالافصاح ارّخت الهدى موسى لشعب الله افضل راعٍ (١

١) المشرق ١٠[١٩٠٧] ٦٦٢ – وكان المعلّم نقولا الترك من المقربين في ديوان الامير بشير الشهابي . وقد صنّف ديوان شعر في اربعمائة صفحة بنيّف ، وانشأ تاريخ نابليون في نحو ٤٥٠ صفحة ، وتاريخ احمد الجزار الخ . وتوفي عام ١٨٢٨ ، وقيل ١٨٢٦

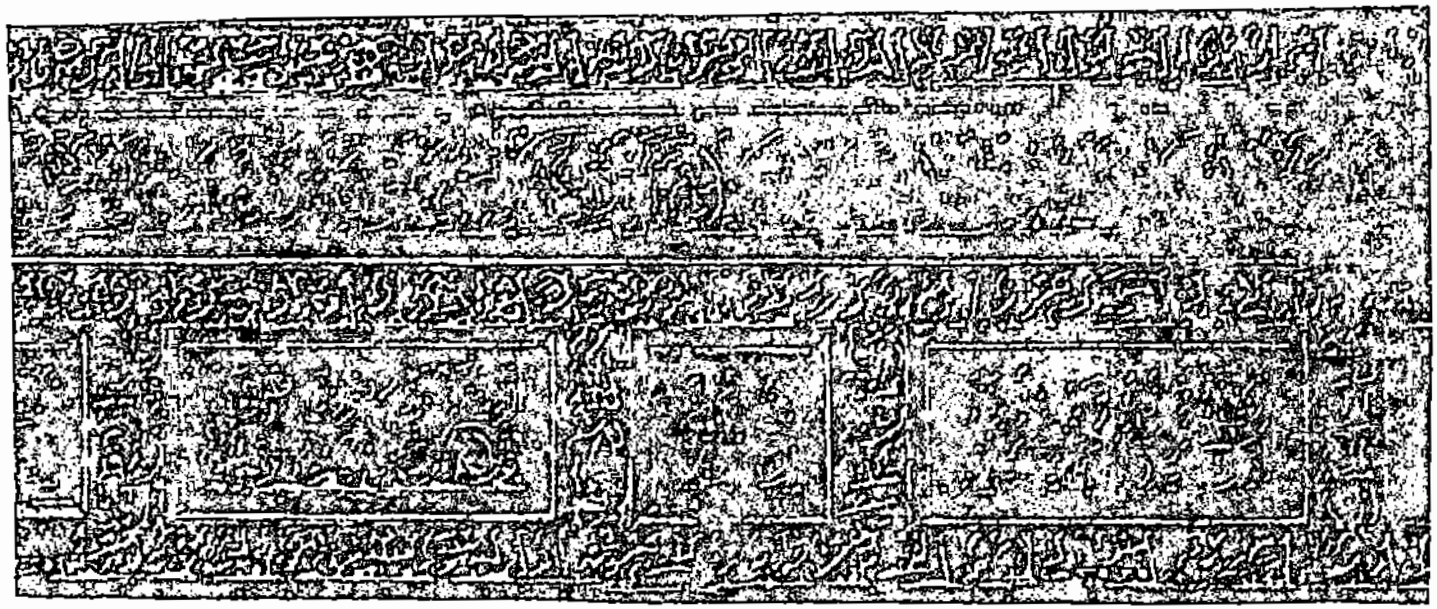

الرسم ٣ - قطعة خشبية من تابوت الامير حصن الدين ثعلب (ت ١٢١٦ م) . يظهر فيها ميل الفنان الى الاكثار من الزخارف النباتية وعدم
مراعاة حتى لا يقف الا بانتهاء القطعة التي خرّفها ، فيقاطع الصورة فجأة ، قبل ان يصل الى آخرها . (مجموعة المتحف المصري ، رقم ٤٣٧)

وجعل السيد البطريرك اغناطيوس الخامس مركزه في دير مار ميخائيل حذاء الزوق بلبنان . وفي السنة ١٨١٨ ، وصل اليه درع التثبيت من البابا بيوس السابع (١٨٠٠—١٨٢٣) ، وبشحه به السيد غندولفي القاصد الرسولي باحتفال بهائق .

ومنذ السنة ١٨٢١ ، أخذ بصر البطريرك يضعف رويداً رويداً حتى اصبح مدة احدى عشرة سنة ضريراً عاجزاً . ثم تشنجت اعضاؤه فلم يقوَ على الحركة . فكان اذا اراد الذهاب الى الكنيسة حمله الرهبان على سجّادة . وقضى هكذا تسع سنوات يقرّب الذبيحة الالهيّة ويحتفل بالطقوس البيعيّة . وقد رقى الى الدرجة الاسقفيّة في تلك الغضون ثلاثة اساقفة وهم اثناسيوس لبلبك ، واغابيوس لبيروت ، وغريغوريوس لحلب . وانتقل الى جوار ربّه مصطبراً خاضعاً للاحكام الربّانية في ٢٥ اذار ١٨٣٣

وفي عهد بطريركيته توفي سيرافيم ، بطريرك الملكيّين غير الكاثوليك (آب ١٨١٣ — ٣ اذار ١٨٢٣) . وخلفه متوديوس (٢٢ ايار ١٨٢٣ — ٦ تموز ١٨٥٠) .

ومن اشتهر في الطائفة الملكيّة الكاثوليكيّة : الاب حنانيا المنيّر ، الراهب الشويريّ ، صاحب « الدرّ المرصوف في حوادث الشوف » من السنة ١٦٢٧ — ١٨٠٧ ، وتاريخ الرهبنة الحنّاوية ، ومؤلّف المقامات العربيّة ، ومجموعة امثال عددها اربعة آلاف مثل [1] . والخوري سابا كاتب المخلّصي (÷١٨٢٧) مؤلّف « النحل الوريف في معنى القدّاس الشريف » ، و « الرسائل الجليّة في البراهين على الخصّ العقائد المسيحيّة » وغير ذلك . ونصرالله بن فتح‌الله بن بشارة الطرابلسيّ الحلبيّ (١٧٧٠ — ١٨٤٠) . وقد كابد والده فتح‌الله في سبيل الايمان الكاثوليكيّ شدائد جمّة . وكان نصرالله من الشعراء المجيدين . ومن محاسن نظمه قصيدته في شهداء الكثلكة بحلب عام ١٨١٨ التي افتتحها بقوله :

دَعِ العينَ تَذرف الدمع سَحّاً فحقّ لهذا المصاب ان تُسكبَ الدّما [2]

١) المخطوطات العربية ١٦٦ ، والمشرق ١٩٠٧ و١٩٠٩

٢) المشرق ١٠ [١٩٠٧] ٩٤٥

١٤٤. مكسيمس الثالث (١٨٣٣ــ ١٨٥٥)

هو ميخائيل مظلوم الحلبي. أبصر النور في كرين الثاني ١٧٧٩ ، وأكب على الدروس في زوق ميكائيل منذ السنة ١٨٠٣ حتى ١٥ نيسان ١٨٠٦ ، فارتقى الى الدرجة الكهنوتية . وانطلق الى حلب عام ١٨٠٧ . وتقلد مطرانية حلب في ٦ آب ١٨١٠ . ونُصب رئيساً على اكليريكية عين تراز عام ١٨١١. وفي السنة ١٨١٣ توجه الى تريستا. وزار ليفورنو ورومية عام ١٨١٥ ، واستعفى من ابرشية حلب ، وبُني مطران ميراليكا. وفي السنة ١٨١٨ سافر الى فينة ، وقابل عاهلها . ثم توجه ، عام ١٨٢٠ ، الى مرسيلية ، وابتنى فيها كنيسة على اسم مار نيقولا . وعاد الى رومية عام ١٨٢٣ ، واقام بها زهاء ثماني سنوات . وعاد عام ١٨٣١ الى بلاد المشرق يصحبه ثلاثة من الرهبنة اليسوعية وهم الآبوان لويس ريكادونا ، وبندكتس بلانشه ، والاخ منصور . ونظم مدرسة سيدة البشارة في عين تراز ، وزينها بمكتبة قيمة.

وبعد وفاة السيد اغناطيوس الخامس عقد الاساقفة مجمعاً في دير مار جرجس الغرب ونادوا به بالصوت الحي بطريركاً انطاكياً في ٢٤ اذار ١٨٣٣ . وارسل اليه البابا غريغوريوس السادس عشر (١٨٣١ ــ ١٨٤٦) درع التثبيت ، وقد هنأه المعلم بطرس كرامة[1] الملكي بقصيدة افتتحها بقوله :

قم للهناء فنسة السحر جاءت برياً عاطر الزهر...
مكسيمس المبر المقدس من أضحى مفوه القول والفكر.

وفي ٥ نيسان ١٨٣٤ يمم دمشق ، فخرج الاهالي لاستقباله مبتهجين غاية الابتهاج برؤيته ، بعدما ظلوا مائة وعشر سنوات (١٧٢٤ ــ ١٨٣٤) محرومين من مشاهدة بطاركتهم.

---

(١) مثّل المعلم بطرس كرامه في ترقي اللغة العربية دورًا مهمًّا . وكان عمه السيد ارميا كرامة ، مطران القلاية الدمشقية (+ ١٧٩٥) من مشاهير الكتبة ومن أفاضل الاحبار. وُلد المعلم بطرس في حمص عام ١٧٧٤ ، ثم اتصل بالمعلم نيقولا الترك ، شاعر الامير بشير ، فقرّبه من الامير . وفي السنة ١٨٤٠ ، استصحبه الامير الى قسطنطينية . وهناك عُيّن ترجمانًا في المابين حتى توفاه الله عام ١٨٥١ ، وخلّف لعالم الأدب اشعارًا ومساجلات شتى (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ٩٤١ و١٠٣٩)

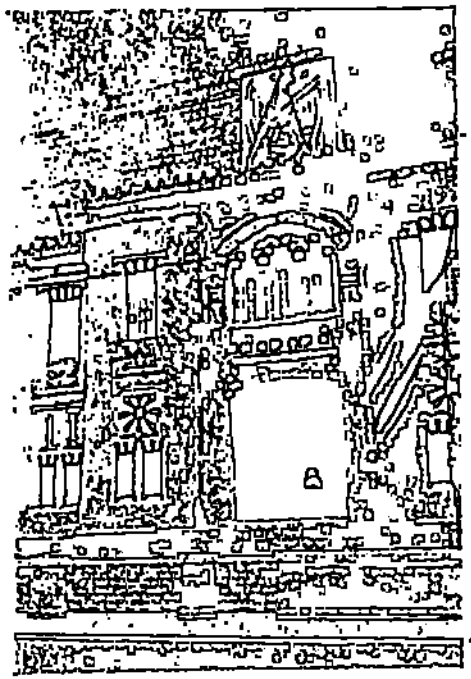

الرسم ١ – باب المدرسة التجهيزية

الرسم ٢ – واجهة المدرسة التجهيزية

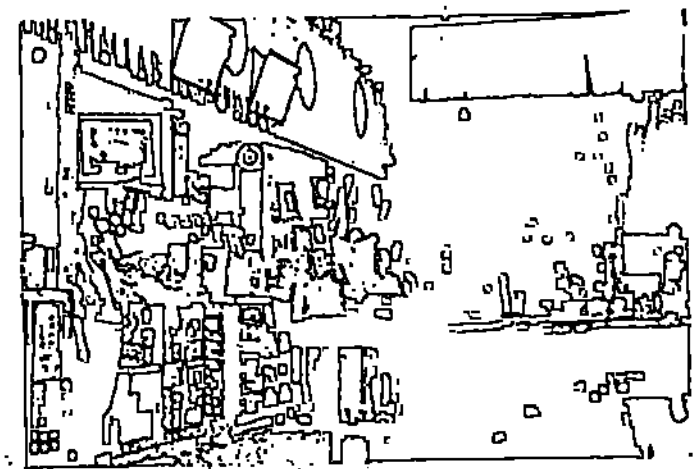

الرسم ٣ – غرفة الجمهورية اللبنانية

الرسم ٥ – غرفة الأقمشة والألبسة

الرسم ٤ – المطافئ ورجالها عند المدخل الشمالي

الرسم ٦ – غرفة الزراعة

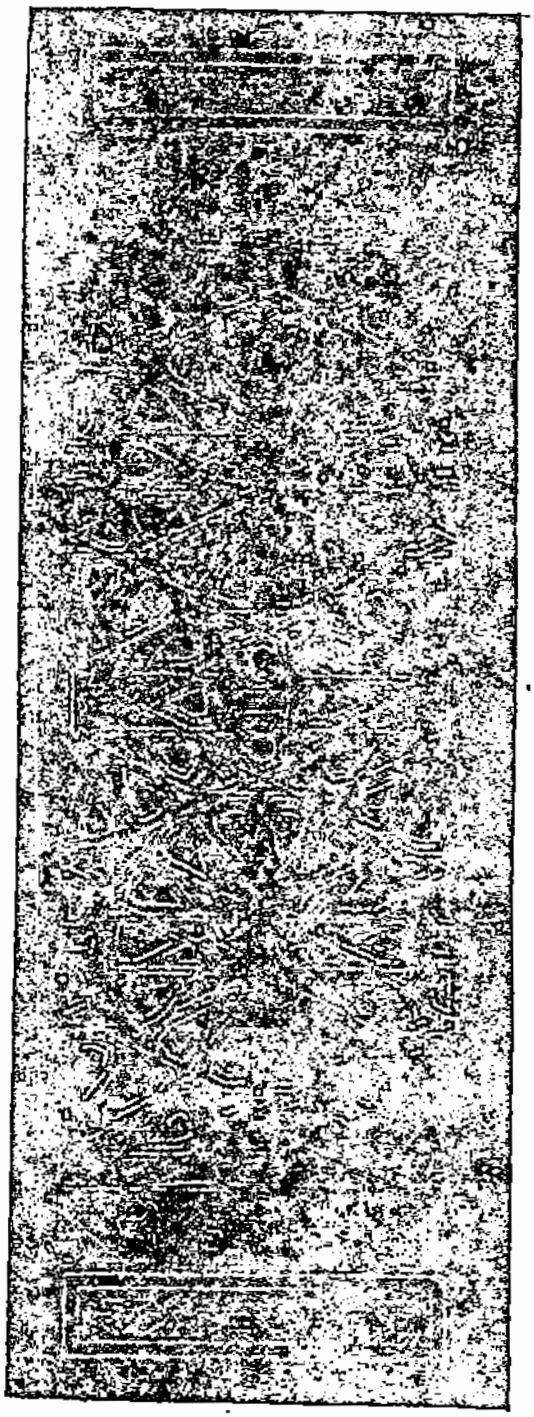

الرسم ٣ – مصراع باب يرق الى القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر) وهو اثر من النقش الجميل على شكل المضلعات الهندسية المتجمة ، وقد زُيّنت قطعها تذييلًا ، مزدانة بخيوط من العظم . (مجموعة المتحف العربي في مصر ٥٩٧٧)

ومنذ اول كانون الاول ١٨٣٥ الى الخامس منه عقد السيد مكسيس مجمعاً في عين تراز ، بحضور جمهور الاساقفة ، وسنّوا خمسة وعشرين قانوناً . واعلنوا في ٣ كانون الاول وجوب السير طبقاً للحساب الغريغوري. وأيّد الكرسي الرسولي هذه القوانين ، ونشرها عام ١٨٤١ في رومية .

وفي السنة ١٨٣٧ حدثت ، بين السيد مكسيس مظلوم وبطريرك الملكيين غير الكاثوليك ، مقاومة عنيفة لسبب القلنسوة اضطرّته ان يقصد قسطنطينية . وأسفر سعيه عن تحصيل الاوامر بان يلبسها اكليروسه مقرّنة ، واكليروس الملكيين المنفصلين مدوّرة. وفي السنة ١٨٣٨، فاز بفرمان شاهانيّ قرّر ان يُسمّى بطريرك انطاكية والاسكندريّة واورشليم . ووافق على ذلك الكرسيّ الرسوليّ [1].

وتعهّد هذا البطريرك النيل ابرشيّات بطريركيته قاطبةً . واقام في القطر المصريّ اربع سنوات . وفي ٢٥ ايلول ١٨٤٠ ، توجّه الى مالطة ، ونابولي ، ورومية ، وحظي بالمثول لدى الاب الاقدس البابا غريغوريوس السادس عشر . ثم انطلق الى مرسيلية في غرّة السنة ١٨٤١ ، وقابل في باريس الملك لويس فيليب . وسار الى قسطنطينية ، واقام بها ستّ سنين ، ريثما أنهى مشاكل الطائفة. وعاد الى بيروت في ٢٣ اذار ١٨٤٨ ومنها شخص الى اورشليم فدمشق.

وفي ١٢ ايار ١٨٤٩ عقد مجمعاً في اورشليم ، بحضور اثني عشر اسقفاً ، استغرق ثلاثة وثلاثين يوماً ، وعشر جلسات ، نظموا في اثنائها ١٤٣ بنداً خُصّت في خمسة اقسام ١ً : في الاسرار ٢ً : في الاكليروس ٣ً : في الرهبان والراهبات ٤ً : في العوام ٥ً : في توحيد الطقس. وارفضّ المجمع في ٢٠ حزيران.

وفي السنة ١٨٥٠ زار البطريرك الانطاكيّ يافا ، وبيروت ، واسكندرونة ، وانطاكية ، وحلب. وتوجّه عام ١٨٥٣ الى الاسكندريّة ، واقام بها حتى توفي في ٢٣ آب ١٨٥٥ ، وأبّنه القس اندراوس طرّازي السريانيّ-تأبيناً بليغاً مؤثّراً.

---

١) ان «لقب» بطريرك الاسكندرية واورشليم انما اسند الى البطريرك الملكي الانطاكي استناداً شخصياً فقط (اطلب تقرير الاب شرل ابيلا اليسوعي في مجموعة مصادر الحق القانوني الشرقي الذي نشره المجمع الشرقي المقدّس سنة ١٩٣٣ ص ٢١٦)، وهذا لا يؤثر في «السلطة» المنوطة بالكرسي الانطاكي الملكي نفسه فهي تشمل بطريركيتي الاسكندرية واورشليم معاً .

وقد قرّر الكرسيّ الرسوليّ في عهده ، طبقاً لرقيم مؤرّخ في ١١ اذار ١٨٥١ ، ان يكون مطران صور نائباً رسولياً عند فراغ الكرسيّ البطريركيّ ، وفقاً لتقاليد البطريركية الانطاكية التي كانت صور اول ابرشياتها ، كما اثبتنا في التوطئة .

وقد نصب هذا البطريرك الهمام الجليل اثني عشر اسقفاً . وابتنى اربعاً وعشرين كنيسة . ومما نذكره له بالشكر الجسيم انه بارشاده انضمّ الى الكنيسة الكاثوليكية اسقفان سريانيان هما السيد غريغوريوس متى نقّار ، مطران النبك ، عام ١٨٣٤ ، وغريغوريوس عبد المسيح ، مطران حمص ، عام ١٨٣٦ .

على ان الطائفة الملكية الجليلة مدينة لهذا الحبر الانطاكي النبيل الذي عزّزها ، ونظّم احوالها ، ووسّع نطاقها ، وخلّف لها من الآثار النفيسة ما تغني شهرته عن وصفه . هذا فضلاً عن التآليف التي ترجمها او صنفها ، وقد بلغت ستة واربعين كتاباً أحصاها السيد غريغوريوس عطا في مختصره . من جملتها كتاب « القائد الامين » الذي ذكرناه في التوطئة . فتبارك الله تعالى الذي زيّن وليّه هذا المختار باشرف الخلال وجعل تذكاره الصالح منتشراً على كرور الاجيال .

١٤٥ اقليميس (١٨٥٦ — ١٨٦٤ † ١٨٨٢)

هو ميخائيل بحّوث . وُلد عام ١٧٩٧ في شفاعمرو . وانضوى عام ١٨١٨ الى الرهبنة المخلّصية . ورقاه سالفه الى اسقفية عكّا في ٣٠ تموز ١٨٣٦ . وفي اوّل نيسان ١٨٥٦ توّج بطريركاً انطاكيّاً . واصدر ، في اوائل السنة ١٨٥٧ ، منشوراً قرّر فيه الجري طبقاً للحساب الغريغوري . فوافق على ذلك اساقفة حلب ، وحمص ، وصور ، وعكا ، وحوران ، وابرشياتهم جمعاء . وخالفهم اساقفة بيروت ، وصيدا ، وزحلة ، وبعلبك . وانقسم الملكيون في دمشق ، والقاهرة ، والاسكندريّة ، قسمين . فحصل من جرّاء ذلك بلبلة في الطائفة شديدة اضطرّت البطريرك اقليميس الى الاستقالة من منصبه . بيد ان الكرسيّ الرسوليّ أبى الّا بقاءه في البطريركية . حتى اذا كان ١٢ آب ١٨٥٩ عقد الاساقفة المخالفون مجمعاً في عين الدوق ، بجوار زحلة ، وسنّوا خمسة قوانين .

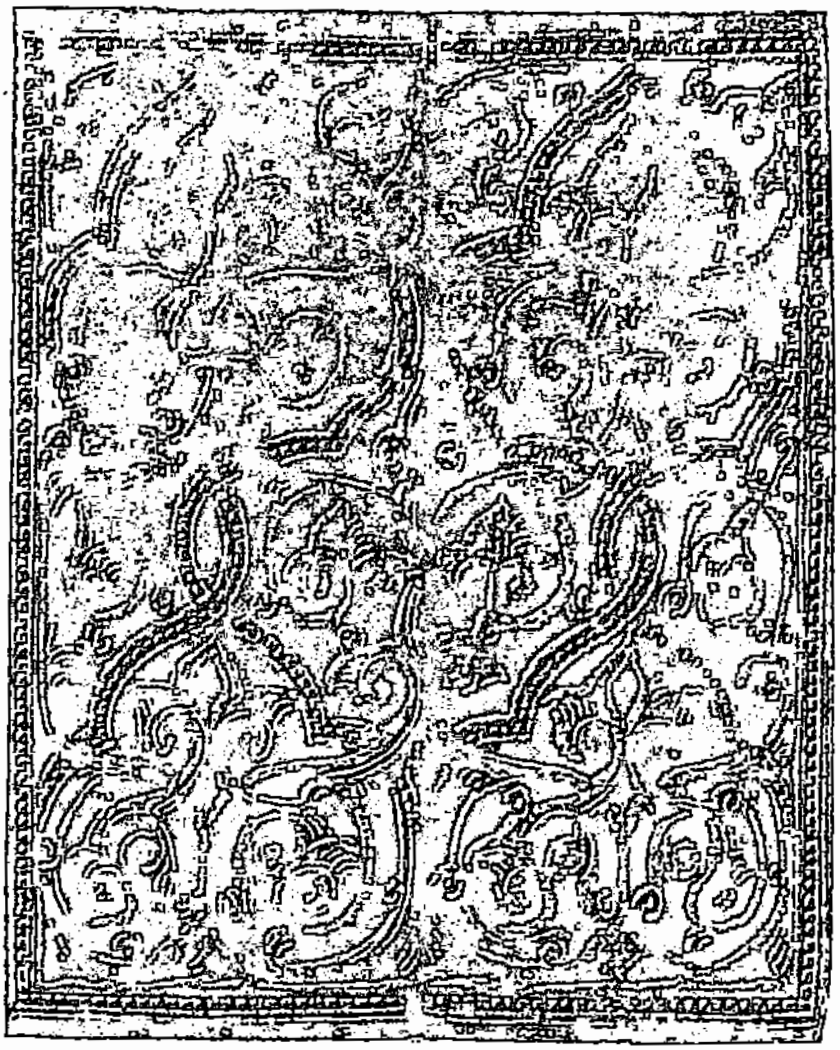

لوحة ٤ ـ قطعة خشبية من ضريح الإمام الشافعي أواخر القرن السادس الهجري ـ الثاني عشر. تظهر مثالا للزخرف النباتي من عروق وأوراق متشابكة. (مجموعة المتحف العربي في مصر ٢٠٩٩)

وفي السنة ١٨٦٠ اضمحلّ الخلاف ، وساد الاتفاق على الجري طبقاً للحساب الغريغوريّ الجديد.

وفي ٢٤ ايلول ١٨٦٤ اجتمع البطريرك اقليميس بالاساقفة في كنيسة دير مار يوحنا شوير ، وتوشح بالحلّة الحبريّة ، وانتصب امام المذبح واعلن قائلاً : « اني ، ايها الاخوة ، عاجز عن النهوض بالمهام البطريركية . ولذلك فاني اتنزّل عن الكرسي البطريركي طوعاً . فاختاروا من يقوم مقامي ». قال هذا ، ونزع عنه الحلّة ، وخرج من الكنيسة . فكتب الاساقفة الى السيد يوسف قائم كا القاصد الرسولي ، والبطريرك الاورشليمي واستحضروه . وانتخبوا السيد غريغوريوس يوسف مطران عكا بدلاً منه.

وقضى البطريرك اقليميس ايامه الاخيرة في دير المخلّص حتى فاضت روحه بيد خالقها ١٨٨٢

ومن مشاهير الكتبة الملكيين في هذا الزمان : السيد امبروسيوس عبده (ت ١٨٧٥) مطران الفرزل ورحلة ، مؤلف كتاب « كنز الرياضة الروحية » ، و « حقيقة انبثاق الروح القدس من الآب والابن » . ومنهم ايضاً الخوري كرلس حدّاد (ت ١٨٨٥) ، صاحب « تاريخ الرهبنة المخلّصية » ، و « ترجمة السيد اقليموس صيفي » ، الطيّب الذكر.

١٤٦ غريغوريوس الثاني (١٨٦٤ — ١٨٩٧)

هو يوحنا يوسف . وُلد في رشيد بمصر ، عام ١٨٢٣ . ولما بلغ اشدّه انخرط في خدمة الحكومة المصرية . ثم لبث ان قصد دير المخلّص عام ١٨٤١ فدرسة الآباء اليسوعيين في غزير ، وحصّل من العلوم والفضائل نصيباً وافراً . وفي السنة ١٨٤٧ يتمّم مدرسة مار اثناسيوس بروميه ، واكمل العلوم اللاهوتية ، وارتقى عام ١٨٥٢ الى الدرجة الكهنوتية . وفي ١ تشرين الثاني ١٨٥٦ نُصب في كنيسة دمشق مطراناً لعكا . وعيّنه الكرسي الرسولي عام ١٨٦٠ ، زائراً رسولياً للرهبنة المخلّصية.

وعلى أثر استعفاء سالفه نادى به احبار الطائفة بطريركاً انطاكياً صباح

٢٩ ايلول ١٨٦٤ ، وتوشح بـدرع الرئاسة في ٢٧ ايار ١٨٦٥ . وفي تشرين الثاني من هذه السنة ، توجه الى قسطنطينية وحصل على الفرمان الشاهاني . ثم عاد الى الشرق ، وجدّد اكليريكية عين تراز . وفي السنة ١٨٦٧ ، ارتحل الى رومية في اربعة اساقفة لحضور الاحتفال بعيد مار بطرس ومار بولس القرنيّ . ومنها يمّم باريس ، وقابل نابليون الثالث . وسار الى بلجيكة ، وقابل ملكها . وتوجه الى مونيخ وڤينة وزار عاهلها .

وفي السنة ١٨٦٩ ، سار في ثمانيـة اساقفة الى حضور المجمع الڤاتيكاني وألقى فيه خطبتين الاولى في ١٢ ايار ، والثانية في ١٤ حزيران ١٨٧٠ ، ردًّا على السيد حنون ، بطريرك الارمن ، والسيد قرلس بهنام بني ، مطران الموصل[1] . ثم عاد الى الشرق ، عام ١٨٧٠ ، وزار الاستانة ثانيةً عام ١٨٨٨ ، وحضر المجمع القرباني عام ١٨٩٤ ، في اورشليم . ثم توجه ايضاً الى رومية ، وباريس ، والاستانة .

ومن مآثر هـذا الحبر الانطاكي الخالدة تأسيسهُ في بيروت عام ١٨٦٥ ، المدرسة البطريركية التي طار ذكرهـا في الاقطار بين انجبته من ارباب المحابر ولاسيما في اللغـة العربية ، وسعيُه المشكور في تعزيز اكليريكية القديسة حنّة التي أنشأها في اورشليم الكردينال لافيجري الحميد الأثر ، طبقاً لعهدٍ رسوليّ مؤرخ في ١٨ اذار ١٨٨٢ . هذا ما عدا ما شاده من المدارس في دمشق ، والقاهرة ، والاسكندرية ، ومـا ابتناه من الكنائس البالغة عشرين كنيسة اهمها كنيسة القديسة ڤيرونيكا باورشليم . وقد وضع يمينه المباركة على ستة عشر اسقفاً . ووشح صدره بعشرين نوطاً . وكان عهد بطريركيته سعيداً حافلاً بمزيد التوفيقات الصمدية . وواصل مساعيه الطيبة في رعاية ابناء ملّته الملكية حتى انطفأ سراج حياته الوهّاج في ١٣ تموز ١٨٩٧ في دمشق . تغمّد الله تعالى نفسه الزكية بغزير مراحمه .

---

١) حصلنا على نسخة عربية من الخطبتين الموما اليهما ، وقد وقفنا الفيكنت فيليب دي طرّازي لمكتبة دير الشرفة في ١٠ ايار ١٩٣٦ ، وهي موسومة بالرقم ٧-٥٢

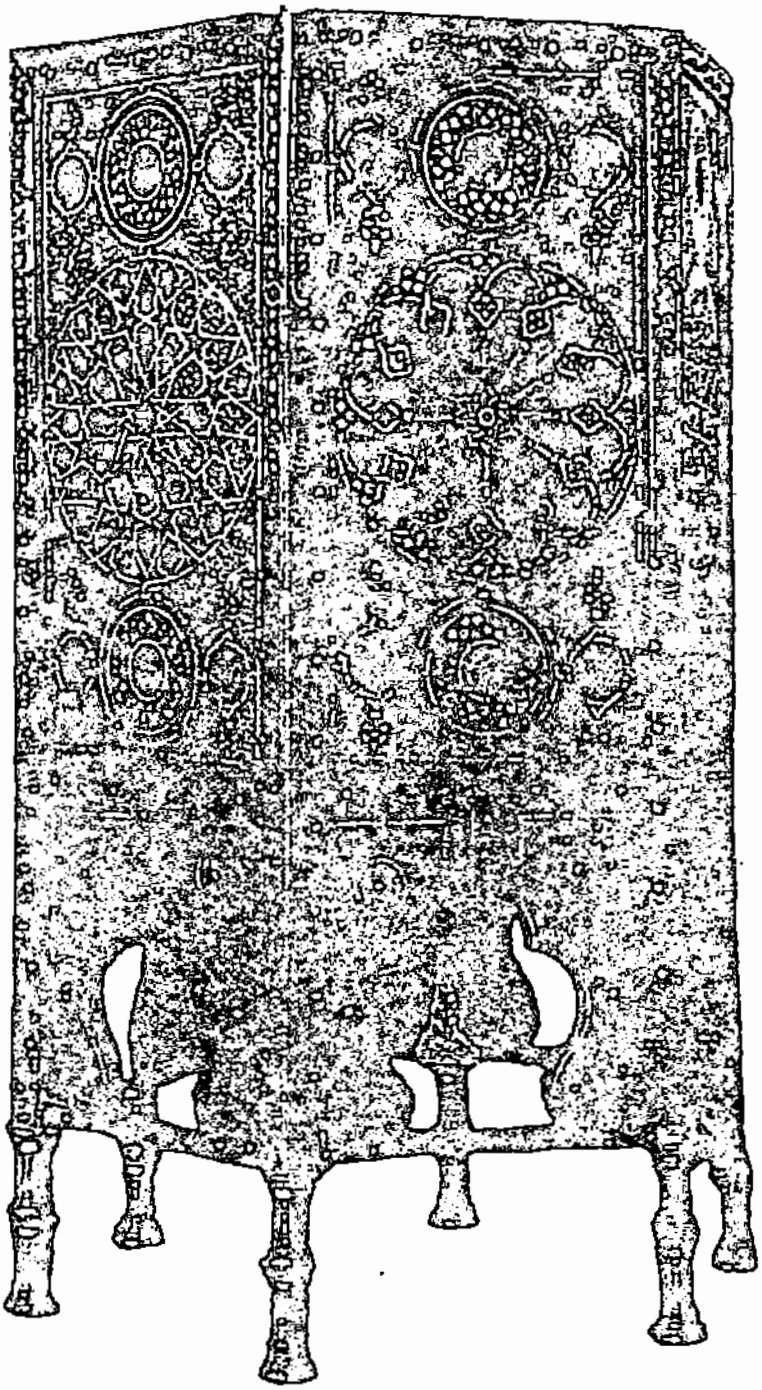

الرسم ٥ – طاولة مسدسة الجهات من نحاس مخرّم ومنقوش نقشاً هندسياً ، مترّل بالفضّة ، يظهر فنها باشتباكات الاشكال الهندسية المتعدّدة الاضلاع . وهي ترق الى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر) . (مجموعة المتحف العربي في مصر ١٣٨)

ومن مشاهير الكتبة الملكيين في هذه الحقبة نذكر مشايخ آل يازجي من كفرشيما بلبنان وفي مقدمتهم الشيخ ناصيف (١٨٠٠ — ١٨٧١) والشيخ ناجي († ١٨٥٦) والشيخ حبيب († ١٨٧٠) والشيخ خليل († ١٨٨٩) والشيخ ابرهيم († ١٩٠٦) ووردة بنت الشيخ ناصيف († ١٩٢٤) فقد خدموا اللغة العربية خدمةً جلّى بتآليفهم وصحفهم الشتى ومن الكتبة الملكيين: آل عوراء كابرهيم († ١٨٦٣) ويوحنا ويوسف . ومنهم آل مرّاش كبطرس الذي قُتل في سيل ابانه عام ١٨١٨ ، وفتح الله واولاده فرنسيس († ١٨٧٣) وعبدالله († ١٩٠٠) وماريتا . ومنهم الاستاذ نجيب الحدّاد (١٨٦٧ — ١٨٩٩) . وسليمان الصولة الدمشقيّ (١٨١٤ — ١٨٩٩) . ومن معاصر الاكليروس الملكي نذكر القس يوسف الراهب الباسيلي الحلوني († ١٨١٦) ، والسيد اغناطيوس عجّوري الحلبي ، مطران زحلة († ١٨٣٤). والسيد باسيليوس ، مطران صيدا ، والسيد غريغوريوس عطا ، مطران حمص وحماة.

وفي عهد البطريرك غريغوريوس ، توفي السيد ايرناوس ، بطريرك الملكيين المنفصلين (١٨٥٠ — ٣٠ اذار ١٨٨٥) ، والبطريرك ابراهيم (١١ حزيران ١٨٨٥ — ١١ اذار ١٨٩١) ، والبطريرك سيريدون (١٤ كرين الاول ١٨٩١ حتى اذار ١٨٩٨).

١٤٧ بطرس الرابع (١٨٩٨ — ١٩٠٢)

أبصر النور عام ١٨٤١ في زحلة . وارتقى الى الدرجة الكهنوتية عام ١٨٦٢ ، وسافر الى جزيرة العرب صحبة الاب ميخائيل بلفراف اليسوعيّ . ثم درس الافرنسية في اكليريكية الآباء اليسوعيين بغزير . وتولّى ، عام ١٨٦٦ ، ادارة المدرسة البطريركية ببيروت . وابتنى ، عام ١٨٦٧ ، مدرسة زحلة . ثم توجّه ، عام ١٨٧٤ ، الى فرنسة ، واقام في مدرسة بلوا مكبًّا على اقتباس المعارف ، ورقاه سالفه ، في ٢١ شباط ١٨٨٦ ، الى اسقفيّة بانياس . وفي ٢٤ شباط ١٨٩٨ ، نودي بـه بطريركاً انطاكيًّا في كنيسة دير المخلّص بصربا ، بحضور السيد دوثال القاصد الرسوليّ ، ولفيف الاساقفة . ويوم الخميس ٢٤ نيسان

١٩٠٢ انتقل الى جوار ربه . وترأس الصلاة على نفسه ، في كنيسة مار الياس ببيروت ، السيد اغناطيوس افرام رحماني ، بطريرك السريان الانطاكي . وأنبه هو والسيد قرلس جحا ، مطران حلب ، تأبيناً مؤثراً.

١٤٨ قرلس الثامن (١٩٠٢ — ١٩١٦)

ينتمي الى أسرة جحا الحلبية. وكان ميلاده في ٢٨ تشرين الاول ١٨٤٠ ، وارتقى الى الرتبة الكهنوتية عام ١٨٦٥ ، والى الكرامة الاسقفية على حلب في ٣ ايار ١٨٨٥ . وأنيطت به النيابة الرسولية دفعتين : الاولى بعد وفاة البطريرك غريغوريوس الثاني ، والثانية بعد وفاة سالفه بطرس الرابع . فاستدعى احبار الطائفة الى عين تراز ، واتفقوا بالصوت الحي على انتخابه في جلسة واحدة عقدوها صباح الجمعة ٢٧ حزيران ١٩٠٢ . وبعد يومين جرى الاحتفال بتسليمه المكاتب البطريركي بحضور اربعة عشر اسقفاً . وأعلن تثبيته في المجمع المقدس في ٢٢ حزيران ١٩٠٣ وساس الرعية اربع عشرة سنة بالغيرة والحزم حتى ادركته المنون في كانون الثاني ١٩١٦ ومن مآثره الخالدة انشاؤه مدرسة معتبرة وجمعية خيرية في حلب.

وكان في عهده ملاتيوس الثاني بطريركاً للملكيين المنفصلين (٢٧ نيسان ١٨٩٩— ٢١ شباط ١٩٠٦) وخلفه البطريرك غريغوريوس الثاني (٢١ تموز ١٩٠٦ —١٢ تشرين الثاني ١٩٢٨) وعلى أثر وفاته ظل الكرسي البطريركي فارغاً حتى ٧ شباط ١٩٣١ ، فانتخب مجلس اللاذقية المطران ارسانيوس حدّاد بطريركاً في دير مار جرجس الحيراء ، من بلاد العلويين وانتخب مجلس دمشق المطران الكسندر طحان في ٩ شباط . وجرى الاحتفال بترقية البطريركين معاً في يوم واحد اعني في ١١ شباط . ذلك في كنيسة اللاذقية ، وهذا في كنيسة دمشق. وفي ٧ كانون الثاني ١٩٣٣ توفي البطريرك ارسانيوس . واتفق الجميع مع البطريرك الكسندر الى هذا اليوم. وقرروا حصر انتخاب البطريرك في مستقبل الزمان بالمطارنة دون سواهم.

واشتهر في هذه الحقبة بين احبار الملة الملكية السيد جرمانس معقد (١٨٥٣—

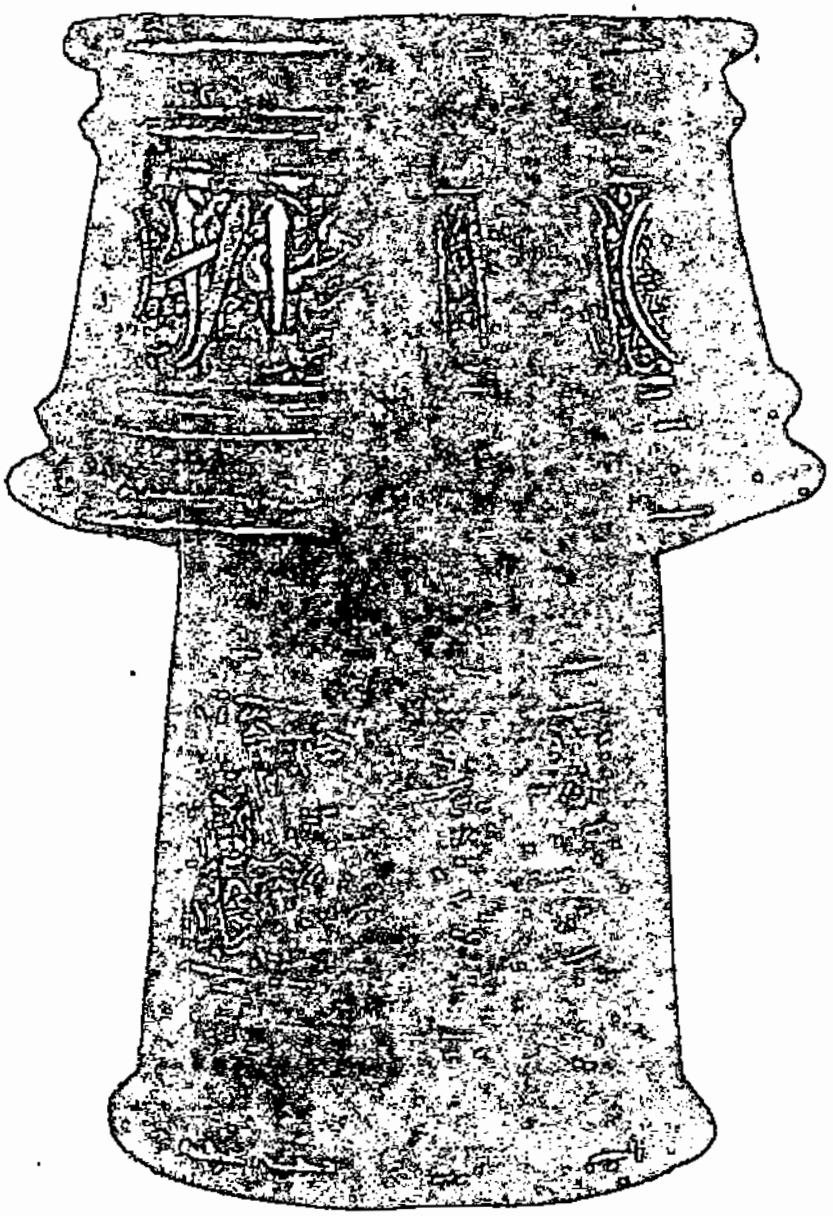

الرسم ٦ – شمعدان من نحاس مترّل بالفضة . وميزته الخاصة ما يبدو في أحرف الكتابة السفلية من تداخل في الحروف الخطي قاد الفنان الى توليد اشكال حية من اقواس الحروف العلوية كرؤوس الانفات والهلامات وما شاكل . اما الكتابة فهي باسم الامير كتبغا الذي ارتقى عرش مصر سنة ١٢٩٤ . (مجموعة التحف العربي في مصر ١٦٦٦٣)

١٩١٢) الدمشقي ، مطران اللاذقية ، منشئ جمعية الآباء المرسلين البوليسيين عام ١٩٠٣ ، في حريصا . فقد كان رحمه الله تعالى ممتازًا بالتقوى والعلم . ونقح وصنّف في العربية كتبًا شتى أفضلها مواعظه الشهيرة ، وكتابه « رحلة الفيلسوف الروماني ».

١٤٩ ديمتريوس (١٩١٩ ــ ١٩٢٥)

نال الكرسي البطريركي الملكي شاغرًا ثلاث سنوات لداعي الحرب الكونية (١٩١٤—١٩١٨) ، حتى اتفق احبار الطائفة على انتخاب السيد ديمتريوس قاضي الدمشقي ، مطران حلب ، للكرسي الانطاكي .

وكان ميلاده في ١٨ كانون الثاني ١٨٦١ وتلقى العلوم الاكليريكية في مدرسة عين تراز ، وفي سان سوليس . وارتقى الى الرتبة الكهنوتية عام ١٨٨٨ . وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٠٣ ، نُصب مطرانًا على حلب ، بوضع يد سالفه . وساس الرعية الحلبية ستّ عشرة سنة حتى سأه الكرسي الرسولي ، في اذار ١٩١٦ ، نائبًا رسوليًا عامًا ، فدبّر الرعية جمعاء ثلاث سنوات حتى انتخب للعرش البطريركي في دير المخلّص بصربا في ٢٩ اذار ١٩١٩ ، وتقلّد درع الرئاسة في ٣ حزيران من السنة ذاتها . واستغرقت بطريركيته ستّ سنين وسبعة اشهر لم يكفّ في اثنائها عن بذل المساعي في تعزيز الملّة ورقيّها . وقد ادركه الوفاة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٥ متأثرًا مما حلّ بدمشق من الاهوال لسبب ثورة الدروز . وقد عاش ، رحمه الله تعالى ، عيشة الابرار والصدّيقين ، واتصف بعطفه على المحتاجين والمنكوبين . وامتاز بوثيق تعلّقه بخليفة بطرس نائب السيد المسيح وابي المؤمنين العامّ . ومن مآثره الطيبة انشاؤه مدرسة للبنات ، وفرعًا شرقيًا لراهبات يزنسون ، وميتمًا ، وكنيستين في دمشق ، وكنيسة ثالثة في السلط ، ودارًا بطريركية في الاسكندرية ، ومدرسة في القاهرة . ولما رأى الطائفة مفتقرة الى نظام عامّ شامل ألّف في اوائل السنة ١٩٢٤ لجنة فوّض اليها ان تهيئ المواد لهذا المشروع الخطير . لكن الاحوال حالت دون انجازه .

١٥٠ قرلس التاسع (١٩٢٥ ــ)

وبعد انتقال البطريرك ديتريوس الى الاخدار العلوية ، نصب الكرسي الرسولي السيد مكسيمس صانع معلمان صور نائباً رسولياً في ٣١ تشرين الاول ١٩٢٥ ، فكتب في ٣ كانون الاول الى احبار الطائفة ، فاجتمعوا في عين تراز ، ثم في دير صربا . واتفقوا في ٨ من الشهر المذكور على اصطفاء السيد قرلس مغبغب ، مطران زحلة ، للكرسي البطريركي . وسلّموه عصا الرعاية في اليوم التالي ، عيد الحبل الطاهر بسيدتنا مريم العذراء .

وُلد صاحب الغبطة في عين زحلتا ، عام ١٨٥٥ ، وزاول العلوم الكهنوتية في اكليريكية عين تراز وپروپاغندا وباريس ، وارتقى الى الكرامة الاسقفية في ٢٨ ايار ١٨٩٩ ثم أُنيطت بجدارته الرعاية البطريركية ووشحه الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر بدرع التثبيت بيمينه المقدسة ، في ٢٩ حزيران ١٩٢٦ . وما برح غبطته يصرف المساعي الطيبة في تعزيز الطائفة الملكية الكريمة بما زانه الله سبحانه من توقّد الغيرة وعلوّ الهمة وواسع المعرفة . اطال الله تعالى عمر رئاسته .